الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد

عدد خاص
الذكرى السنوية لصدور العدد الاول

AL-MARSAD

No. : 8082
الخميس: 2026-03-12

32

عاماً من الرصد والتوثيق

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديراً لجهودكم الخيرة . لذلك اباركك لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

عقود من الصدارة والمهنية

من 1994-3-12 الى 2026-3-12

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

حصاد العام 32

12-3-2025
12-3-2026

(87) مجلة تحليلية توثيقية

«حصاد البيدر: ٣٢ عاما من الصدارة والتوثيق

*رئيس التحرير

في ٢٠٢٦/٣/١٢ تمر الذكرى الثانية والثلاثون لصدور العدد الاول من «الانصات المركزي»، تلك النشرة اليومية الخبرية التوثيقية التي انطلقت عام ١٩٩٤ في مرحلة دقيقة من تاريخ العراق وكردستان والمنطقة.

لم يكن صدورها مجرد تجربة اعلامية عابرة، بل كان محاولة واعية لتوثيق الوقائع وتحليل التحولات السياسية والفكرية في زمن كانت فيه المعلومة نادرة والارشفة الدقيقة اكثر ندرة.

وخلال هذه السنوات الطويلة لم تتوقف مسيرة الاصدار، بل استمرت بثبات رغم التحولات السياسية والامنية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة. وهذا الاستمرار بحد ذاته يمثل وثيقة حية تؤرخ لمرحلة كاملة من تاريخ العراق وكردستان، كما يعكس اصرارا على الحفاظ على الذاكرة السياسية والتاريخية في مواجهة النسيان.

من «الانصات المركزي» الى» المرصد»

في موسمها الاول، شكلت «الانصات المركزي» منصة يومية للرصد الاخباري والتوثيق، واستمرت هذه المسيرة

حتى بلغت العدد(٧٥٠٠) في ٢٠٢١، وهو رقم يعكس جهدا توثيقيا استثنائيا في العمل الصحفي المتخصص.

ومع تطور التجربة وازدياد الحاجة الى التحليل المعمق، بدات المرحلة الثانية من المشروع الاعلامي تحت اسم مجلة» المرصد»، التي جاءت بصيغة تحليلية وتوثيقية اوسع، لتجمع بين الرصد اليومي والتحليل الاستراتيجي للمتغيرات السياسية والاقتصادية والفكرية.

ولم تقتصر التجربة على المجلة المطبوعة، بل جرى دعمها ايضا بموقع تحليلي وتوثيقي تحول مع مرور الوقت الى ما يشبه الموسوعة المعرفية للنخبة السياسية والاعلامية والباحثين، بل وحتى لصناع القرار الذين يحتاجون الى قراءة معمقة للتطورات الاقليمية والدولية.

توثيق مرحلة تاريخية

تكمن اهمية هذه المسيرة في انها لم تكن مجرد اصدار اعلامي، بل مشروع توثيقي متكامل، فمن خلال آلاف الاعداد والتقارير والتحليلات، جرى تسجيل وتحليل عدد كبير من الاحداث والتحولات التي شكلت ملامح المرحلة منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى اليوم.

وقد شهدت هذه السنوات تحولات كبرى، بدءا من مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية، مرورا بسقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، وتطور التجربة الفيدرالية في كردستان والعراق، وصولا الى التحولات الاقليمية والدولية الراهنة. وكل هذه الاحداث وجدت صداها في صفحات» الانصات المركزي» ثم في مجلة «المرصد».

معاني الاصدار باللغة العربية

تكتسب هذه التجربة بعدا خاصا ايضا لانها تصدر باللغة العربية رغم انها تصدر عن مؤسسة سياسية كردستانية هي الاتحاد الوطني الكردستاني، وهذا الخيار لم يكن مسالة لغوية فحسب، بل كان يحمل دلالة سياسية وثقافية واضحة، تتمثل في مخاطبة الفضاء العراقي والعربي وكذلك العالمي بلغة مشتركة، وفتح حوار فكري وسياسي مع مختلف النخب في المنطقة.

لقد ساهم هذا التوجه في نقل وجهة النظر الكردية الى جمهور اوسع، وفي الوقت نفسه قدم قراءة تحليلية للاحداث من منظور يربط بين القضية الكردية والتحولات العراقية والاقليمية.

مواكبة التحول التقني

ومع دخول العالم عصر الثورة الرقمية، لم تبق هذه التجربة اسيرة الشكل التقليدي للصحافة المطبوعة، بل سعت الى مواكبة التطور التقني والمعلوماتي، سواء من خلال الموقع الالكتروني او عبر استخدام ادوات التحليل الحديثة.

واليوم، في زمن الذكاء الاصطناعي وتدفق المعلومات، تزداد اهمية المنصات التحليلية الرصينة التي تستطيع فرز المعلومات وتقديم قراءة موثوقة وعميقة للاحداث، وهو الدور الذي تسعى مجلة «المرصد» وموقعها التحليلي الى القيام به.

ازمة القراءة

ومع ذلك، تواجه هذه التجربة ـ مثل معظم المشاريع الثقافية والاعلامية في المنطقة ـ ازمة القراء، وهي ازمة لا تقتصر على كردستان والعراق فحسب، بل تمتد الى المنطقة عموما، فالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وسيطرة المحتوى السريع على وسائل التواصل الاجتماعي، اضعفت حضور القراءة التحليلية المتعمقة.

لكن هذه الازمة لا تقلل من اهمية المشاريع الفكرية والتوثيقية، بل تجعلها اكثر ضرورة، لان المجتمعات التي تفقد ذاكرتها المكتوبة تفقد ايضا قدرتها على فهم حاضرها واستشراف مستقبلها.

بين الذاكرة والمستقبل

ان مسيرة «الانصات المركزي» ثم مجلة» المرصد» ليست مجرد تاريخ من الاصدارات، بل هي جزء من الذاكرة السياسية والفكرية للعراق وكردستان والمنطقة والعالم، فمن خلال هذا المشروع جرى حفظ كم كبير من الوثائق والتحليلات التي ستظل مرجعا مهما للباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة.

وفي الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاق هذه التجربة، تبدو الحاجة اكثر من اي وقت مضى الى تعزيز هذا المسار، وتطويره بما يواكب التحولات التقنية والفكرية، مع الحفاظ على جوهره الاساسي: التوثيق الدقيق والتحليل الرصين لخدمة المعرفة وصناعة القرار.

انها مسيرة بدات قبل اكثر من ثلاثة عقود، وما تزال مستمرة، حاملة معها رسالة اساسية مفادها ان الكلمة الموثقة والتحليل المسؤول يبقيان من اهم ادوات فهم التاريخ وصناعة المستقبل.

جبهة عمل موحدة

المرصد مع زميلاتها في الواجهة العربية لكل منصات اعلام الاتحاد (PUKMEDIA،المسرى،مؤسسة كركوك الاعلامية) يشكلون جبهة عمل موحدة من اجل خدمة سياسات الاتحاد الوطني الكردستاني و خطابه الاعلامي الوطني والديمقراطي و المنحاز دائما لقضايا الشعب و مصالحه الوطنية الحقة.

اليوم وقد اكتمل العام الـ(٣٢) من عمر الموسوعة التحليلية التي بدات مسيرتها في ١٩٩٤/٣/١٢ لتصل عددها الى (٨٠٨٢) وفي هذا العدد الخاص وضعنا الغلاف الاول لكل عدد تم اصداره خلال العام الـ(٣٢) وعناوين منصاتنا على شبكة الانترنت (marsaddaily.com) و على منصات التواصل الاجتماعي كواجهة الكترونية لمجلتنا الورقية .

جهودنا ستستمرخدمة للحقيقة والكلمة الصادقة الهادفة ومسعانا ستكون دائما من اجل شعارنا «الريادة والمصداقية »

وتحية وتقدير للفريق الصحفي الحالي والقدماء لمؤسستنا ولكل من ساهم في اغناء المجلة عبر التقارير ورؤى وبحوث و اقتراحات سديدة وكذلك لجميع قراء «المرصد» اينما كانوا.

الموسم الثاني للاضحيات المركزي
الـمـرصـد
عدد خاص
الذكرى السنوية لصدور العدد الاول
AL-MARSAD
No. : 7995
الاربعاء، ٢٠٢٥/٣/١٢
31
عاماً من الرصد والتوثيق
الاصدار المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي يحق بك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
اني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديرا لجهودكم الخيرة . لذلك ابارك لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مساناداً و مساعداً
أخوكم المخلص
مام جلال طالباني
عـقـود مـن
الصدارة والمهنية
من 1994-3-12 الى 2025-3-12
marsaddaily.com

الموسم الثاني للاضحيات المركزي
المرصد السوري.. بين اتفاق الشرع-عبدي و تحديات الاعلان الدستوري المؤقت ..تغطية شاملة
الـمـرصـد
AL-MARSAD
السـنة 32
الاحـد
2025/03/16
No. : 7996
جرح تاريخي وحزن وطني
وقومي لا يمكن نسيانه
HALABJA
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

الموسم الثاني للاضحيات المركزي
المشهد السياسي التركي.. بين تصفية المعارضة ومستقبل الاستبداد
الـمـرصـد
AL-MARSAD
السـنة 32
الاثنين
2025/03/24
No. : 7997
غليان سياسي و طوفان بشري
تركيا وارتدادات اعتقال إمام أوغلو
marsaddaily.com

الموسم الثاني للاضحيات المركزي
معهد واشنطن : الفيدرالية مسار محتمل لاستقرار و إعادة إعمار سوريا
الـمـرصـد
AL-MARSAD
السـنة 32
الخميس
2025/03/27
No. : 7998
سنجعلها نموذجا
للتعايش والازدهار
استراتيجية الاتحاد الوطني في كركوك
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

الاتحاد الوطني: احبطنا مؤامرة لاثارة الفوضى والاغتيال والقضية تخضع للمسار القانوني
الموسم الثاني للاضحات المركزي
الرصد AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/09/07
No. : 8036
لحظة فاصلة في النظام العالمي
قمة شنغهاي 2025
التعاون المتعدد
اقتصاد أمن طاقة تكنولوجيا
أبرز النتائج
توجه مالي جديد
تقليل الاعتماد على الدولار دعم التجارة بالعملات المحلية
إعلان تيانجين 2025
خطة للتنمية المستدامة وحوكمة الديون والتعاون الجنوب-جنوب
البعد الاستراتيجي
القمة تعكس طموح الصين وروسيا لقيادة نظام دولي بديل يحد من الهيمنة الأمريكية
المؤشرات
صمود عقود اقتصادي وسياسي لمنظمة قد يسرع التحول نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب
التحدي
الانقسامات الداخلية والتحالفات المواتية قد تعرقل تشكيل جبهة موحدة متماسكة للغرب
المشاركون
20 زعيم دولة
+ 10 منظمات دولية
الوزن العالمي
10 دول أعضاء
دولتان بصفة مراقب
14 دولة شريكة في الحوار
ما يعادل نصف سكان العالم
marsaddaily.com

مراكز الدراسات والصحافة : قصف الدوحة رسائل متعددة الابعاد للشرق الاوسط
الموسم الثاني للاضحات المركزي
الرصد AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الخميس
2025/09/11
No. : 8037
متهم بالفساد الاداري والمالي
مجلس القضاء عن استبعاد راكان الجبوري
مجلس القضاء الاعلى
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

تشاتام هاوس ..ظهور نظام عالمي جديد مستقر قد يستغرق جيلا كاملا
الموسم الثاني للاضحات المركزي
الرصد AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/09/14
No. : 8038
الديمقراطية هي الحل لمشاكل الشرق الاوسط
الرئيس مام جلال في قمة البيت الابيض
13-09-2005
marsaddaily.com

حقائق..الارقام تتحدث والاحصائيات تبرز حجم وثقل الاتحاد الوطني الكوردستاني
الموسم الثاني للاضحات المركزي
الرصد AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/09/21
No. : 8039
معا لبناء جمهورية سوريا الديمقراطية
PYD في الذكرى السنوية لتاسيسه
TURKEY
AL-HHASAKAH
AR-RAQQAH
IRAQ
marsaddaily.com

رئيس الجمهورية للعالم: رسالتنا واضحة، لا نطلب التعاطف بل الشراكة
الموسم الثاني للانصات المركزي
السنة 32
الخميس
2025/09/25
No. :8040
AL-MARSAD
marsaddaily.com
عدد توثيقي
؟!
مكاسب كردستان
ورفض الدعوات
والبدائل الدولية
ريكس تيلرسن:
هذه فرصة نادرة لندعوكم باحترام
لقبول البديل عن الاستفتاء المقرر،
ونعتقد أن هذا الاستفتاء سيكون له نتائج خطيرة
بل أن النتائج قد ترجعكم إلى الوراء
marsaddaily.com

السوداني : دور محوري للرئيس بافل في انجاز الاتفاق النفطي
الموسم الثاني للانصات المركزي
السنة 32
الاحد
2025/09/28
No. :8041
AL-MARSAD
marsaddaily.com
مباحثات مسؤولة
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

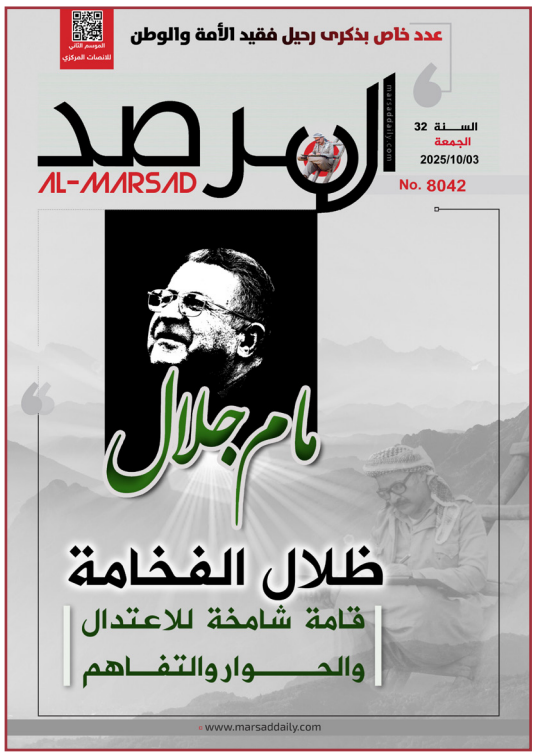
عدد خاص بذكرى رحيل فقيد الأمة والوطن
الموسم الثاني للانصات المركزي
السنة 32
الجمعة
2025/10/03
No. 8042
AL-MARSAD
مام جلال
ظلال الفخامة
قامة شامخة للاعتدال
والحوار والتفاهم
www.marsaddaily.com

لطيف نيرويي: مام جلال وتثبيت دعائم الفيدرالية من كردستان إلى العراق
الموسم الثاني للانصات المركزي
السنة 32
الاحد
2025/10/05
No. :8043
AL-MARSAD
صمام الأمان
لحقوق الاقليم
وصون الدستور
قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني
marsaddaily.com

صوتوا للقائمة ؟؟؟....القوة القادرة على خدمتكم وتحقيق مطالبكم
الموسم الثاني للانتخابات المركزي
الـمـرصـد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الخميس
2025/10/09
No. : 8044
نحن قوتك في بغداد
؟؟؟
Self Determination
URDISTAN
marsaddaily.com

الرئيس بافل: الاتحاد الوطني وحده من يستطيع ان يقاتل ويناضل من اجلكم
الموسم الثاني للانتخابات المركزي
الـمـرصـد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/10/12
No. : 8045
قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني
؟؟؟
بغداد عمقنا الاستراتيجي
ونحن قوتكم فيها
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

بيان رئاسي: الاستفتاء على الدستور،محطةً وطنيةً فاصلة في بناء الدولة العراقية
الموسم الثاني للانتخابات المركزي
الـمـرصـد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الخميس
2025/10/16
No. : 8046
قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني
؟؟؟
مرحلة الازدهار
والانفتاح الاقتصادي
-محافظ كركوك-
AFP
marsaddaily.com

بترايوس: متفائل بمستقبل العراق والاقليم و ابعرني ما تحقق في السليمانية
الموسم الثاني للانتخابات المركزي
الـمـرصـد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/10/19
No. : 8047
قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني
؟؟؟
وعودنا صادقة
الرئيس بافل:مهامنا الخدمية سيغير مستقبل العراق
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

السليمانية تلغي احتفالات رأس السنة تضامنا مع ضحايا الفيضانات
الـمـرصـد AL-MARSAD
السـنـة 32
الاحـد
2025/12/21
No. : 8064
محادثات العاصمة
من اجل تشكيل حكومة خدمية
marsaddaily.com

الحصاد: 89 مجلة تحليلية و توثيقية في 2025
الـمـرصـد AL-MARSAD
السـنـة 32
الخميس
2025/12/25
No. : 8065
2025
حصاد عام متشابك و مضطرب
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

الاتحاد الوطني: ملتزمون بتصحيح مسار الحكم، وتشكيل حكومة خدمية في الإقليم وبغداد
الـمـرصـد AL-MARSAD
السـنـة 32
الاحـد
2026/01/04
No. : 8066
قبضة خاطفة
ترامب ينفذ تهديده باعتقال مادورو
Donald J. Trump
Nicolas Maduro on board the USS Iwo Jima.
marsaddaily.com

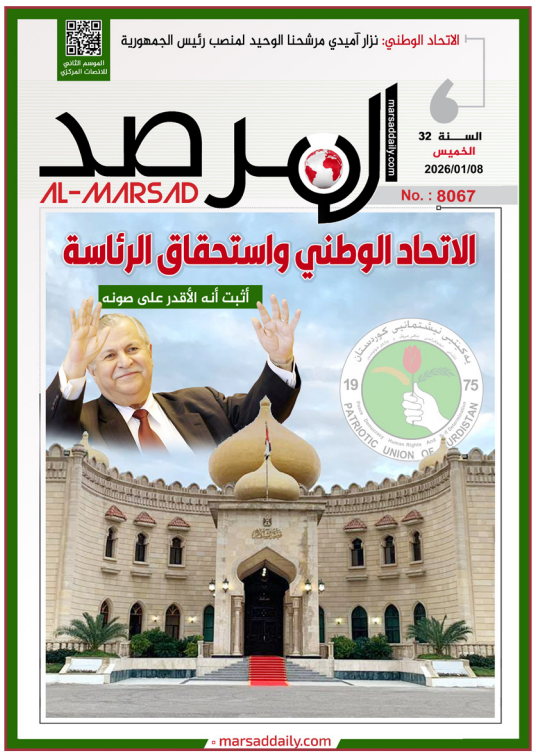
الاتحاد الوطني: نزار آميدي مرشحنا الوحيد لمنصب رئيس الجمهورية
الـمـرصـد AL-MARSAD
السـنـة 32
الخميس
2026/01/08
No. : 8067
الاتحاد الوطني واستحقاق الرئاسة
أثبت أنه الأقدر على صونه
19
75
PATRIOTIC UNION OF KURDISTAN
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

عماد أحمد : ذكرى شقائق النعمان الحمراء للشهداء وزمن ثورة الظفائر
المرصد AL-MARSAD
السنة 32
الاثنين
2026/02/02
No. : 8073
حراك وطني
لتفادي
الفراغ الدستوري
وتشكيل حكومة
فاعلة
marsaddaily.com

المرصد السوري: سوريا الشرع.. وعود دبلوماسية ووحشية ضد الكورد(تغطية تحليلية)
المرصد AL-MARSAD
السنة 32
الاحد
2026/01/25
No. : 8072
محادثات العاصمة:
حكومة بمستوى تحديات المرحلة
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

المتحدث: اجتماع إيجابي في أجواء هادئة
المرصد AL-MARSAD
السنة 32
الخميس
2026/02/12
No. :8075
تحذير امريكي
من عدم طي صفحة الاستبداد في سوريا
TURKEY
ROJAVA
IRAQ
SYRIA
marsaddaily.com

تغطية تحليلية: المرصد السوري والملف الكوردي و المرصد الايراني بين التفاوض والضربة
المرصد AL-MARSAD
السنة 32
الاحد
2026/02/08
No. :8074
المرافعة التاريخية
حقائق عن تأسيس الدولة العراقية
مام جلال: التآخي بين مكونات كركوك وانصاف التاريخ وحقوق الكورد المشروعة
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

المرصد الايراني..تغطية تحليلية وتوثيقية
المرصد
AL-MARSAD
السنة 32
الخميس
2026/03/05
No. :8080
مهندس الانتفاضة
وتصويب مسار الحكم
سنعمل على تحقيق الحلم الذي انتفضنا من اجله
marsaddaily.com

marsaddaily.com
marsaddaily
almrsd1994
marsad daily
marsaddaily

المرصد الايراني..تغطية تحليلية وتوثيقية
المرصد
AL-MARSAD
السنة 32
الاثنين
2026/03/09
No. :8081
كردستان، جسرا لا ساحة معركة
ننتظر إيعاد التوترات عن الاقليم
EXCLUSIVE
FOX NEWS channel
SUNDAY
marsaddaily.com

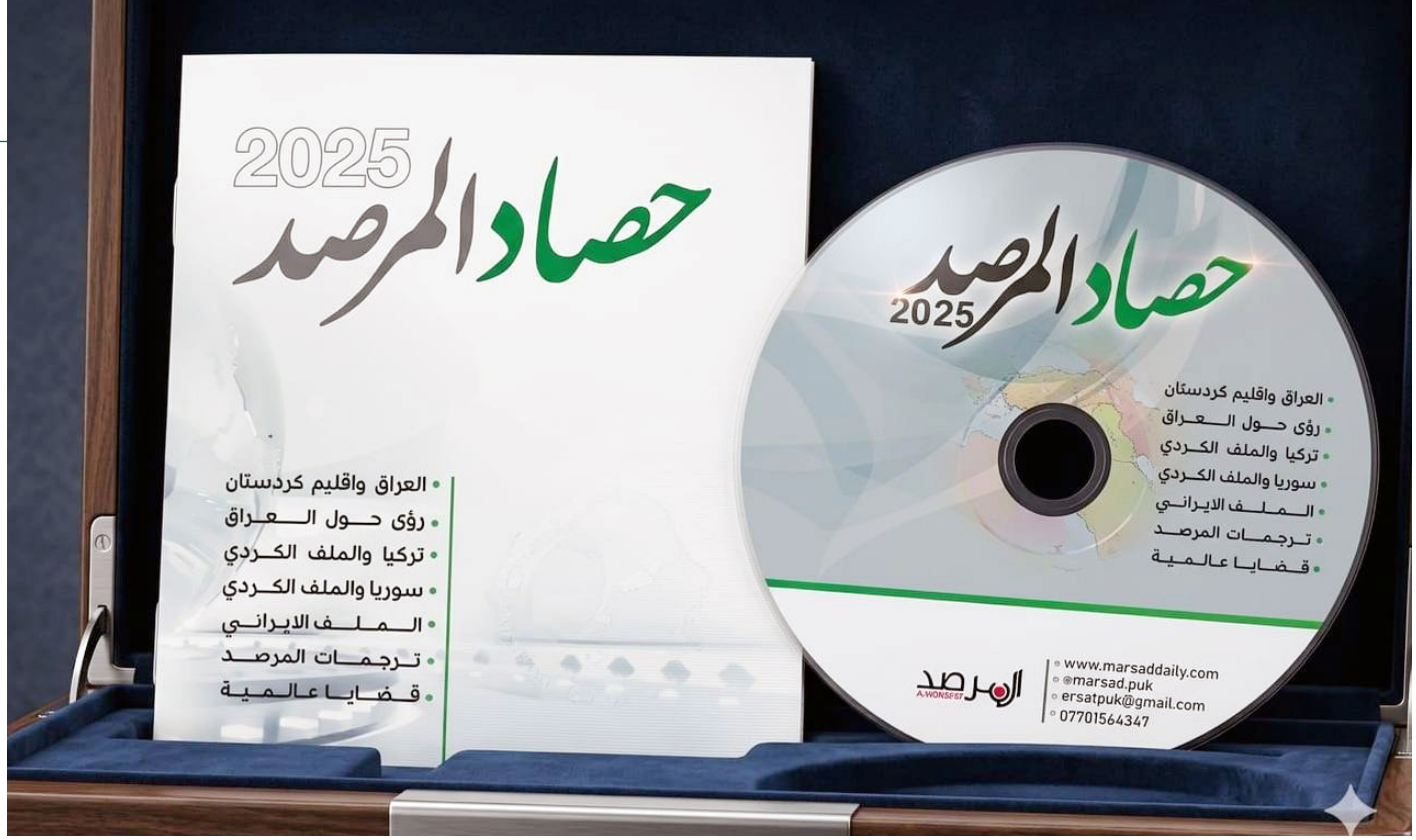

حصاد عام كامل من التوثيق والتحليل

المرصد يرسخ تقليد الذاكرة السياسية

في كل ذكرى سنوية لصدور العدد الاول من يومية»الانصات المركزي»، الذي يمثل الموسم الاول لمجلة وموقع «ال‌مرصد» التحليلية التوثيقية، يجري تقديم مبادرة معرفية خاصة للنخبة السياسية والثقافية والاعلامية والباحثين والمؤرخين وصناع القرار.

هذه المبادرة ليست مجرد اصدار رمزي، بل هي مشروع توثيقي متكامل يجمع حصاد عام كامل من الاحداث والتحليلات والدراسات في قرص مدمج يوضع بين ايدي القراء بوصفه مرجعا معرفيا وسياسيا.

ويحمل هذا الاصدار حصيلة عام ٢٠٢٥، وهو عام اتسم بكثافة الاحداث وتسارع التحولات في المنطقة والعالم.

ففي زمن تتسارع فيه الاخبار وتغيب فيه الذاكرة التوثيقية الدقيقة، يصبح تسجيل الاحداث يوما بعد يوم، وتحليلها وربطها بسياقاتها السياسية والاستراتيجية، امرا بالغ الاهمية لفهم اتجاهات المستقبل واستشراف مسارات التطورات.

ولا يقتصر هذا الجهد على نقل الخبر، بل يتجاوزه الى التحليل والدراسة والتوثيق المنهجي، بحيث تتحول المادة الصحفية الى ارشيف معرفي يمكن العودة اليه عند دراسة التحولات السياسية والاقليمية والدولية.

مشروع توثيقي نادر في المنطقة

العمل الذي يقدمه «المرصد» يمكن اعتباره من المشاريع النادرة على صعيد المنطقة، فبدلا من الاكتفاء بالتغطية اليومية للاحداث، جرى تحويل النتاج الصحفي والتحليلي الى منظومة ارشيفية منظمة تم تصنيفها في ملفات استراتيجية تغطي اهم القضايا الاقليمية والدولية.

وقد جرى تنظيم حصاد عام ٢٠٢٥ ضمن سبعة ملفات رئيسية، تمتد من بداية العام حتى نهايته، وبحجم

معرفي ضخم يقارب ٧٢٠٠ صفحة من التحليل والتوثيق المدعوم بالصور والتصاميم المهنية كالاتي :

١. ملف العراق واقليم كردستان(٢٣٩٠ صفحة)
٢. رؤى حول العراق(٦٩٨ صفحة)
٣. الملف التركي(١٠٤٤ صفحة)
٤. الملف السوري(٧٧٢ صفحة)
٥. الملف الايراني(٣٧٨ صفحة)
٦. ترجمات المرصد(١٠٠٤ صفحة)
٧. بحوث ورؤى حول القضايا العالمية(٨٤٠ صفحة)

اولا: ملف العراق واقليم كردستان(٢٣٩٠ صفحة)

يعد هذا الملف من اكبر الملفات واكثرها حساسية، نظرا لمركزية العراق في معادلات المنطقة. ويتناول هذا القسم التطورات السياسية والاقتصادية والامنية في العراق واقليم كردستان، بما في ذلك:

-مسارات العلاقة بين بغداد واربيل
-قضايا النفط والميزانية
-التحولات السياسية داخل العراق
-التوازنات الاقليمية المؤثرة على المشهد العراقي
-قضايا الامن والاستقرار والاصلاح السياسي

وتكمن اهمية هذا الملف في انه يقدم ارشيفا يوميا متكاملا لمسار الاحداث داخل العراق، مع تحليلات تربطها بالسياق الاقليمي والدولي.

ثانيا: رؤى حول العراق(٦٩٨ صفحة)

يضم هذا الملف مجموعة واسعة من المقالات التحليلية والدراسات الفكرية التي تتناول مستقبل الدولة العراقية. وهو لا يركز على الخبر بقدر ما يهتم بـ النقاش الفكري والاستراتيجي حول قضايا مثل:

-مستقبل النظام السياسي في العراق
-ازمة الدولة والحوكمة
-الاصلاح السياسي والاقتصادي
-التوازن بين المكونات الوطنية
-دور العراق في المعادلات الاقليمية

ويمثل هذا القسم مساحة للنقاش الفكري العميق، حيث تتقاطع فيه اراء الباحثين والمحللين مع الخبرة السياسية.

ثالثا: الملف التركي(١٠٤٤ صفحة)

تركيا لاعب اقليمي مؤثر في الشرق الاوسط، ولذلك يحتل الملف التركي مساحة واسعة ضمن مشروع التوثيق. ويتناول هذا القسم:

-السياسة الداخلية التركية
-التحولات في السياسة الخارجية لانقرة
-العلاقة التركية مع العراق وسوريا
-المسالة الكردية في تركيا
-موقع تركيا في التوازنات الدولية بين الشرق والغرب

وتكمن قيمة هذا الملف في انه يقدم قراءة متواصلة لمسار السياسة التركية خلال عام كامل.

رابعا: الملف السوري(٧٧٢ صفحة)

لا تزال الازمة السورية واحدة من اكثر الملفات تعقيدا في الشرق الاوسط. ويغطي هذا القسم:

-التطورات العسكرية والسياسية في سوريا
-مسارات التسوية السياسية
-دور القوى الاقليمية والدولية في الصراع السوري
-التحولات في مناطق النفوذ
-انعكاسات الازمة السورية على دول الجوار

ويمثل هذا الملف مرجعا مهما لفهم تطورات واحدة من اطول الازمات السياسية في المنطقة.

خامسا: الملف الايراني(٣٧٨ صفحة)

ايران لاعب محوري في معادلات الشرق الاوسط، ولذلك يركز هذا الملف على متابعة التحولات داخل ايران وخارجها، مثل:

-السياسة الداخلية الايرانية
-العلاقات الايرانية مع دول المنطقة
-ملف البرنامج النووي
-دور ايران في الصراعات الاقليمية

ويساعد هذا الملف على قراءة الاتجاهات الاستراتيجية للسياسة الايرانية وتاثيرها على المنطقة.

سادسا: ترجمات المرصد(١٠٠٤ صفحة)

يعد هذا القسم من اكثر الاقسام قيمة من الناحية المعرفية، حيث يجمع ترجمات لابرز الدراسات والمقالات الصادرة في الصحافة والمراكز البحثية الدولية.

وتكمن اهميته في انه:

-ينقل النقاشات الفكرية العالمية الى القارئ العربي والكردي
-يفتح نافذة على مراكز التفكير الدولية
-يوفر مادة تحليلية مهمة لصناع القرار والباحثين

وهذا النوع من العمل يعزز الجسر المعرفي بين الفكر العالمي والقارئ المحلي.

سابعا: بحوث ورؤى حول القضايا العالمية(٨٤٠ صفحة)

لا يقتصر المرصد على متابعة شؤون المنطقة، بل يمتد اهتمامه الى القضايا الدولية الكبرى، مثل:

-التحولات في النظام الدولي

-التنافس بين القوى الكبرى

-الازمات الاقتصادية العالمية

-قضايا الطاقة والامن الدولي

-مستقبل النظام العالمي

ويقدم هذا الملف قراءة معمقة لموقع الشرق الاوسط ضمن التحولات العالمية الكبرى.

ارشيف معرفي بحجم ٧٢٠٠ صفحة

عند جمع هذه الملفات السبعة، يصل مجموع الصفحات الى نحو:٧٢٠٠ صفحة من التحليل والتوثيق،وهو رقم يعكس حجم العمل المبذول طوال عام كامل من المتابعة اليومية والتحليل المنهجي. كما ان هذه الملفات ليست نصوصا مجردة، بل هي مدعومة بالصور والمواد البصرية والتصاميم المهنية التي تجعلها اقرب الى موسوعة توثيقية سنوية.

بين الصحافة والارشيف الاستراتيجي

ما يميز تجربة «المرصد» ليس فقط كثافة المادة المنشورة، بل التحول من الصحافة اليومية الى الارشفة الاستراتيجية. فالخبر الذي ينشر في يومه قد يفقد قيمته بعد اسابيع، لكن عندما يوثق ويصنف ضمن ملفات تحليلية يصبح جزءا من ذاكرة التاريخ السياسي.

وهذا النوع من العمل يخدم عدة فئات:الباحثون والمؤرخون،مراكز الدراسات ،صناع القرار،الصحفيون والكتاب ،النخب السياسية والثقافية، لانه يوفر مادة موثقة تساعد على فهم الماضي وتحليل الحاضر واستشراف المستقبل.

ريادة مستمرة بعد ٣٢ عاما

بعد اكثر من ٣٢ عاما من الصدور اليومي المتواصل بلا توقف او تراجع، تثبت تجربة المرصد ان الاستمرارية المهنية يمكن ان تتحول الى مشروع معرفي متكامل.

فالعمل الذي يجمع الاف الصفحات من التحليل والتوثيق سنويا يؤكد ان القناة لم تكتف بالحضور الاعلامي التقليدي، بل نجحت في ترسيخ موقعها كمنصة تحليلية وتوثيقية رائدة في المنطقة.

ولهذا يمكن القول ان هذه الانجازات ليست مجرد ارقام او اصدارات، بل هي دليل واضح على ان قناة» المرصد» لا تزال تحتل موقع الصدارة والريادة في مجال التحليل السياسي والتوثيق الاستراتيجي، محافظة على تقليدها المهني الذي استمر اكثر من ثلاثة عقود من العمل اليومي المتواصل.

ومن الله التوفيق

محمد شيخ عثمان

رئيس تحرير»المرصد»

الموسم الثاني لـ(الانصات المركزي)

الاتحاد الوطني يعزي برحيل المناضل والسياسي الكردي صالح مسلم

عبر الاتحاد الوطني الكوردستاني عن حزنه العميق لوفاة الرفيق صالح مسلم، القائد والمناضل الكردي المعروف، من خلال مجموعة من برقيات التعزية الصادرة عن قياداته وأعضاء هيئاته المختلفة.

وأكد الاتحاد في هذه البرقيات على الدور البارز الذي لعبه الفقيد في القضايا القومية والوطنية، وعلى جهوده المتواصلة في النضال من أجل حقوق الشعب الكردي ووحدة الصف الكردي.

دور مهم في المسائل القومية والوطنية

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الموردستاني الاربعاء ٢٠٢٦/٣/١١ برقية تعزية برحيل المناضل والسياسي القدير صالح مسلم، اكد فيها ان الفقيد كان له دور مهم في المسائل القومية والوطنية، وفيما يأتي نصها:

«ببالغ الحزن والاسى تلقيت نبأ وفاة السيد صالح مسلم، عضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD).

وبهذه المناسبة الأليمة، أتقدم بأحرّ التعازي والمواساة إلى أبناء شعبنا في غربي كوردستان، وإلى الرفاق في حزب الاتحاد الديمقراطي، وإلى عائلة الفقيد الكريمة، واشارك لهم أحزانهم.

لقد كان السيد صالح مسلم أحد القادة البارزين في غربي كوردستان، وكان له دور واضح في القضايا القومية والوطنية، كما أن علاقته المتينة مع الاتحاد الوطني الكوردستاني شكلت عاملا مهما في وحدتنا في الدفاع عن حقوق شعبنا.

نسأل الله أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته، وأن يمنح الصبر والسلوان للجميع».

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/٣/١١

استشهد نجله في هذا الدرب ايضا

السادة اسرة وذوي صالح مسلم

ببالغ الأسى والحزن، تلقيت نبأ وفاة المناضل والسياسي المعروف من كردستان، صالح مسلم، وأود أن أعبر عن مواساتي العميقة وتعازيّ الحارة لكم.

لقد كان الرفيق صالح مسلم مناضلاً بارزاً في غرب كردستان ، قدم خدمات جليلة لشعبنا في المنطقة، وقد استشهد نجله في هذا الدرب ايضا، و وهب حياته من أجل خدمة قضية أمتنا

ومن هذا المنطلق، أرفع أصدق عبارات التعازي والمواساة لكم، ولعائلته وشعبنا في روح آفا، سائلاً الله العظيم أن يمنحكم الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

اخوكم

كوسرت رسول علي

حضور ملفت ودور مهم في مسيرة النضال

«ببالغ الحزن والاسى تلقيتُ نبأ الرحيل المفاجئ للرفيق صالح مسلم، الرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) وأحد السياسيين البارزين في غربي كوردستان.

كان صالح مسلم قائدا مناضلا أسهم في تطوير النضال الكوردي المعاصر في غربي كوردستان، وكان له حضور ملفت ودور مهم في مسيرة النضال داخل صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي.

وبهذه المناسبة الأليمة، أتقدم بأحرّ التعازي والمواساة إلى عائلته ورفاقه، وأسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم رفاقه وأصدقاءه الصبر والسلوان».

رفعت عبدالله

نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

مثالا بارزا ومهما في النضال من أجل نيل حقوق الشعب الكوردي

«بمزيد من الحزن والأسى، نتقدم بأحرّ التعازي والمواساة بوفاة المناضل والسياسي في غربي كوردستان صالح مسلم، عضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، نعرب من أعماق قلوبنا عن تعازينا لعائلته المناضلة والوطنية، ولجميع رفاقه في حزب الاتحاد الديمقراطي وأصدقائه ومؤيديه.

لقد كان السيد صالح مسلم، منذ بداية ثورة الشعب السوري وفي غربي كوردستان، ومن خلال حزب الاتحاد الديمقراطي وبالاشتراك مع مناضلين آخرين، مثالا بارزا ومهما في النضال من أجل نيل حقوق الشعب الكوردي في غربي كوردستان، وإرساء تجربة الإدارة الذاتية لشعبنا في ذلك الجزء.

كما أن مسلم هو والد الشهيد شرفان الذي قدّم روحه فداء لحرية الوطن.

إن رحيل هذا المناضل من شعبنا يشكل خسارة في مسيرة النضال في غربي كوردستان وفي طريق ديمقراطية سوريا الجديدة.

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكوردستاني

من أشد الأخبار إيلاما وحزنا لكل كردي ومخلص للكرد

وفاة السيد صالح مسلم، القائد الكبير والمناضل الكردي المعروف، من أشد الأخبار إيلاما وحزنا لكل كردي ولكل صديق مخلص ومحِب للكرد.»

شعبنا في كردستان الغربية، في هذه المرحلة الصعبة، كان بحاجة كبيرة إلى حكمته وفطنته وخبرته الغنية في القيادة، لكننا على يقين بأن رفاقه وطلابه المخلصين سيواصلون مسيرة كفاحه وجهوده بنجاح، ويكملون موكب نضاله حتى بلوغ أهدافه المنشودة.

بهذه المناسبة الاليمة وبقلوب حزينة، نتقدم بأصدق التعازي لأنفسنا، ولشعبنا في غرب كردستان ،ولأسرته المناضلة، ولكل رفاقه المناضلين.

شعب كردستان لن ينسى أبداً كفاح وإرث هذا القائد العظيم.

ستبقى ذكراه حية في قلوبنا، ونهجه سيواصل السير على درب النجاح والتقدم.

قوباد طالباني

لم يغفل لحظة عن الدفاع عن إرث شعبنا وقضيته

أتقدم بأصدق التعازي والمواساة لشعبنا في روجآفا، غرب كردستان، ولكافة أبناء كردستان بمناسبة وفاة الشخصية البارزة الرفيق صالح مسلم.

لقد كان الرفيق والأخ العزيز صالح مسلم مناضلاً لا يكل، ولم يغفل لحظة عن الدفاع عن إرث شعبنا وقضيته المشروعة، وكان دائماً يؤكد على وحدة الكرد وصوتهم الموحد.

لقد جاهد باستمرار في سبيل الحرية والنضال المدني والثقافي، لذا فإن فقدانه يمثل خسارة كبيرة لشعبنا في روجآفا على وجه الخصوص، ولشعب كردستان بشكل عام. ومع ذلك، نحن على يقين بأن نهجه وأفكاره النضالية ستظل حية وملهمة لنا جميعاً.

نسأل الله العظيم أن يتغمده برحمته، ويسكن روحه الطاهرة فسيح جناته.

شاناز إبراهيم أحمد

سيرة نضالية

وتوفي، مساء الاربعاء، السياسي وعضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي والرئيس الأسبق للحزب صالح مسلم، في أحد مشافي مدينة اربيل في جنوب كردستان، بعد أن نُقل إليه إثر مرضه المزمن.

وسيُنقل جثمان السياسي الراحل، صباح يوم الخميس من جنوب كردستان إلى روج آفا، عبر معبر سيمالكا الحدودي.

**درس صالح مسلم في كل من اسطنبول ولندن، قبل انتقاله للعمل في المملكة العربية السعودية للعمل حتى أواخر عام ١٩٩٠.

*عاد إلى سوريا وافتتح مكتبه الخاص في مدينة كوباني، وعمل مهندساً كيميائياً لعدة سنوات.

وفي عام ٢٠٠٣ شارك في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا وأصبح عضواً في لجنته التنفيذية.

وخلال انتفاضة القامشلي المناهضة للنظام السوري في ١٢ مارس/آذار ٢٠٠٣، كان مسلم عضواً في لجنة أعدت رسالة إلى بشار الأسد وكلف بنقلها إليه، لكن رئيس شعبة الأمن السياسي غازي كنعان رفض تسلمها، وأمر باعتقاله وتعذيبه، حيث أمضى في السجن سبعة أشهر وأفرج عنه عندما تولى كنعان منصب وزير الداخلية وحل محله ضابط آخر، إلا أنه ظل ملاحقاً حتى عام ٢٠١٠ ومتواريا عن الأنظار. تم انتخابه لرئاسة حزب لاتحاد الديمقراطي لأول مرة عام ٢٠١٠.

*شارك مسلم عقب انطلاق الثورة السورية في تأسيس هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي في ٣٠ حزيران/ يونيو ٢٠١١، وانتخب نائبا لرئيسها وظل في هذا المنصب حتى إعلان حزب الاتحاد الديمقراطي تجميد عضويته في ٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦ بسبب مشاركة الهيئة في اجتماع الرياض١، وقبولها إدراج وحدات حماية الشعب في قائمة الإرهاب في البيان الصادر عن المؤتمر.

** كان لمسلم دور في تأسيس حركة المجتمع الديمقراطي في ٣ نيسان/ أبريل ٢٠١١، ثم مجلس شعب غربي كردستان في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، وكان أحد أعضاء الهيئة الكردية العليا المنبثقة عن اتفاق هولير ١ الذي عقد في ١١ حزيران/ يونيو ٢٠١٢ .

*في حزيران/يونيو ٢٠١٢ أقر حزب الاتحاد الديمقراطي في مؤتمره الخامس مبدأ المشاركة في الزعامة، فأصبح مسلم رئيساً بالمشاركة مع آسيا عبد الله، وفي ٢١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥ أعيد انتخابهما لدورة جديدة انتهت في ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٧، حيث أُنتخب كل من شاهوز حسن وعائشة حسو للقيادة المشتركة للحزب.

** جرى خلال فترة رئاسته للحزب الإعلان رسمياً عن وحدات حماية الشعب كجناح عسكري للحزب في تموز/ يوليو ٢٠١٢، بالإضافة إلى تأسيس إدارة ذاتية في ٢١ نيسان/ أبريل ٢٠١٤ في ٣ مناطق هي الجزيرة، كوباني وعفرين، وتشكيل قوات سوريا الديمقراطية في ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥، ثم مجلس سوريا الديمقراطية في ٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥.

*استشهد نجله (شرفان) في ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ خلال معارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية الارهابي في مدينة كوباني، حيث كان مقاتلاً في صفوف وحدات حماية الشعب.

عماد احمد:

الخبر... حين يصبح جزءا من الحرب

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوى

عندما تندلع الحروب، لا يكون الجنود وحدهم من يتجهون إلى ساحات القتال؛ فالكلمات والاخبار ايضا تدخل المعركة. ففي عالم اليوم لم تعد الحروب تُخاض فقط بصوت البنادق والمدافع، بل تُدار ايضا عبر عناوين الاخبار ومن خلف شاشات وسائل الاعـلام. في هذا الميدان لا تقل قوة الكلمة عن قوة السلاح، فهي قادرة على التأثير في عقول الناس ومشاعرهم، وعلى توجيه الرأي العام وتحديد اتجاهاته.

في اوقات السلم تبدو وسائل الاعلام كالنهر الذي يجري بهدوء في جسد المجتمع، حاملا المعرفة والتنبيه والمعلومات. لكن حين تندلع الحروب يمكن لهذا النهر نفسه ان يتحول إلى فيضان جارف، يعيد تشكيل افكار الناس ومشاعرهم ووعيهم.

تعزيز الروح المعنوية لدى الناس

في مثل هذه الظروف يصبح الخبر قوة مؤثرة في توجيه الرأي العام. ويشهد تاريخ البشرية على أن الحروب لا تُحسم بالاسلحة وحدها؛ فكثيرا ما تدور المعركة الحقيقية داخل عقول الناس ونفوسهم. ففي الحروب العالمية الكبرى، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية، تحولت الاذاعة ووسائل الاعلام إلى أدوات مهمة لتعزيز معنويات الشعوب والجنود، واستُخدمت الاخبار والدعاية بصورة

منظمة لصناعة صورة معينة عن الحرب وتوجيه الفكر والمشاعر العامة.

وفي حرب فيتنام، وللمرة الاولى، نقلت وسائل الاعلام صور الحرب مباشرة إلى بيوت الناس، وهو ما ترك تأثيرا عميقا في الرأي العام وفي القرارات السياسية. وتُظهر هذه التجارب أن دور الاعلام لا يقتصر على نقل الاحداث، بل يمتد ليصبح عاملا مؤثرا في توجيه الافكار وصياغة مسار التاريخ.

في فلسفة الحرب تبرز مقولة معروفة مفادها: «إن الحرب هي استمرار للسياسة بوسيلة اخرى». وتوضح هذه الفكرة أن الحرب ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل هي امتداد للصراع السياسي بـأدوات مختلفة، حيث تتحول الخلافات والمصالح المتعارضة من ساحة التفاوض إلى ساحة القتال.

تكوين صورة معينة

وفي عصرنا الحاضر، إذا كانت الحرب امتدادا للسياسة، فإن الاعلام اصبح بدوره جزءا مؤثرا من هذه السياسة. فالاخبار والتحليلات لا تكون دائما مجرد نقل للمعلومات، بل قد تتحول احيانا إلى وسيلة لصياغة صورة معينة للاحداث وتوجيه الرأي العام.

وفي حـروب اليوم لم يعد ميدان الصراع يقتصر على الحدود والاراضي؛ فقد اصبحت شاشات التلفزيون ومنصات التواصل الاجتماعي ساحات اخرى للمعركة. وفي هذا الفضاء تتحول الاخبار المضللة والدعاية وإخفاء الحقائق إلى اسلحة نفسية تُستخدم للتأثير في افكار الناس ومشاعرهم. فكثيرا ما يكون خبر كاذب واحد كافيا لإثارة الخوف، ونشر الفوضى، واضعاف المعنويات العامة.

ولهذا فإن حرية الصحافة في مثل هذه الظروف لا تنفصل عن المسؤولية؛ فكل كلمة تُكتب في زمن الحرب يمكن ان تكون إما نورا يضيء الطريق، أو ظلاما يزيد من تعقيد الواقع. وفي ظل الوضع الحساس في منطقة الشرق الاوسط، حيث تتواصل الازمات والصراعات الجيوسياسية، تزداد اهمية دور الاعلام والصحافة، وتتعاظم الحاجة إلى الدقة والمهنية في نقل الحقيقة وتفسير الاحداث.

إيجاد نهج متوازن

وفي التاريخ السياسي لكوردستان شهدت المنطقة مرارا حروبا وأزمات، لكن السعي كان دوما لإيجاد توازن بين الصراع والحوار. وفي هذا السياق، ينبغي للإعلام أن يكون مصباحا للحقيقة، لا أداة للدعاية وإثارة الفوضى.

وفي الختام، ففي زمن الحرب ليست الأسلحة وحدها من يحدد مصير المجتمعات؛ فكثيرا ما تمتلك الكلمات القوة ذاتها والتأثير نفسه. فالخبر المضلل قادر على بث الخوف وإبعاد وعي المجتمع عن طريق الحقيقة. لذلك، فإن حماية الحقيقة في وسائل الإعلام ليست مجرد مهمة مهنية، بل مسؤولية وطنية.

وكما كان يؤكد الزعيم الراحل مام جلال: «إن كردستان أهم من كل شيء»، ولهذا، في أوقات الحرب والأزمات، حين يعلو صوت السلاح، تظل الكلمة الصادقة القادرة على إنارة وعي المجتمع والحفاظ على مستقبل كوردستان.

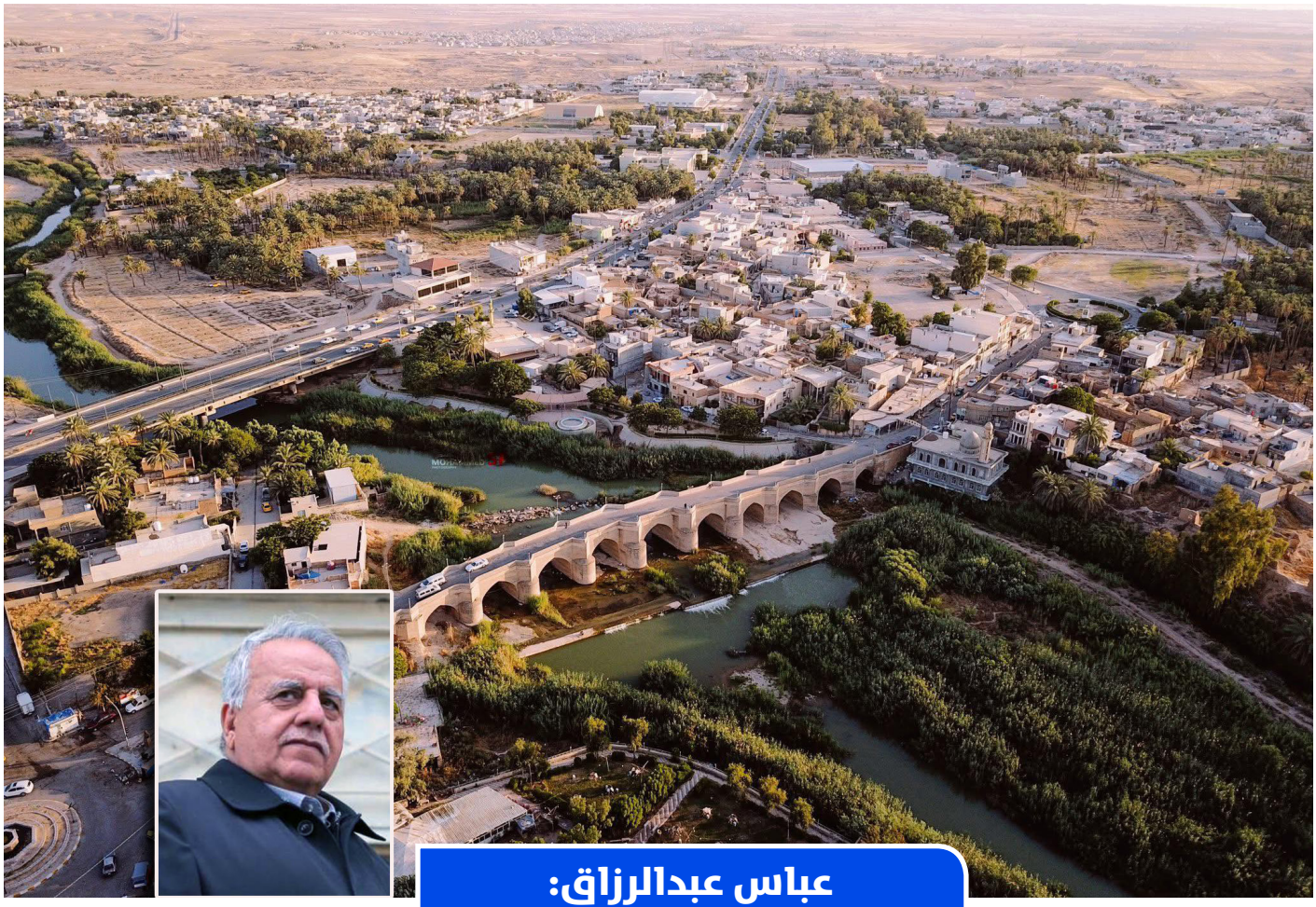

عباس عبدالرزاق:

خانقين في مفترق الحقوق والسياسة

قراءة تحليلية في دلالات الجلسة التشاورية وابعادها الدستورية والسياسية

في مشهد سياسي بالغ الحساسية، وفي منطقة تقع على تقاطع الهويات والمصالح والتحولات الجيوسياسية، احتضن دار الشهيد سلام الثقافي في قضاء خانقين جلسة تشاورية جمعت عضو المجلس القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني شيركو ميرويس بنخبة من المثقفين والكتاب والنشطاء والإعلاميين. ولعل في هذا اللقاء ما يستحق التامل والتحليل، لا من باب المجاملة او الحضور الشكلي للفعل السياسي، بل من حيث ما يكشفه من طبيعة العلاقة بين النخب الثقافية والقيادات السياسية في المناطق ذات الحساسية الدستورية.

إن خانقين ليست مجرد قضاء إداري يقع شمال شرق محافظة ديالى، بل هي عقدة تاريخية تتشابك فيها الهويات الكردية والعربية والتركمانية، ويتقاطع فيها الواقع الديموغرافي مع التنافس السياسي، وتتكثف فيها رهانات المادة ١٤٠ من الدستور العراقي التي بقيت معلقة منذ إقرار الدستور عام ٢٠٠٥ حتى اليوم. ومن هنا تكتسب الجلسة التشاورية ابعادا تتخطى السياق المحلي المباشر لتلامس جوهر الازمة السياسية العراقية المزمنة.

اولا: السياق الدستوري . المادة ١٤٠ بوصفها إطارا وجدلا

تُعد المادة ١٤٠ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الركيزة القانونية الاساسية لمعالجة وضع المناطق المتنازع عليها، وقد نصت على ثلاث مراحل متتابعة: التطبيع، والإحصاء السكاني، والاستفتاء، وحددت لإنجاز هذه المراحل مهلة انتهت في ديسمبر ٢٠٠٧. غير ان هذه المهلة انقضت دون ان تُنفَذ المادة، فتحولت إلى ورقة ضغط متبادلة بين بغداد واربيل، ومحور صراع دبلوماسي وامني لم يهدا حتى اليوم.

وفي هذا الإطار، تنبع اهمية الجلسة التشاورية في خانقين من كونها تتناول التجاوزات على الحدود الجغرافية للقضاء ضمن نطاق هذه المادة. فالحديث عن ‹التجاوزات الجغرافية› لا يعني مجرد نزاعات حدودية روتينية، بل يمس جوهر مسالة الانتماء الإداري والهوية الإقليمية لمنطقة تنتظر منذ عقدين البت الدستوري في مصيرها. إن تاكيد شيركو ميرويس على اللجوء إلى المسارات القانونية والدستورية في معالجة هذه التجاوزات يحمل رسالة مزدوجة: من ناحية، إشارة طمانة إلى المواطنين بان الحقوق محاطة بسياج قانوني؛ ومن ناحية اخرى، إعلان موقف سياسي بالالتزام بالاطر الرسمية بدلا من الخيارات الميدانية التصعيدية.

ثانيا: المعنى السياسي للجلسة التشاورية

١. في دلالة المكان:إن اختيار ‹دار الشهيد سلام الثقافي› فضاء للجلسة ليس محض صدفة او خيار لوجستي. فهذه المؤسسة الثقافية تمثل فضاء رمزيا يحمل دلالة التشريف والاعتراف بدور الثقافة في الحياة العامة. واحتضانها لقاء بين قيادة سياسية ونخب مجتمعية يجسد نمطا من الحوار الذي يتخطى الغرف المغلقة ويضع الملفات الحساسة امام وعي مجتمعي اوسع. وفي مدينة كخانقين تمتلك إرثا ثقافيا وادبيا عريقا، يبقى هذا الخيار الرمزي ذا ثقل معنوي لا يُستهان به.

٢. في دلالة المشاركين:يستوقفنا حضور طيف متنوع من المثقفين والكتاب والنشطاء والإعلاميين، إذ يجعل من الجلسة فضاء للتداول العمومي لا مجرد استعراض لمواقف حزبية جاهزة. هذا النوع من اللقاءات يُنتج مشروعية مجتمعية للخطاب السياسي حين يتفاعل المسؤول السياسي مع النخبة الثقافية في فضاء مفتوح على التساؤل والنقد. ولعل الخطورة الحقيقية تكمن في المسافة بين نبرة التفاؤل وطرح الحلول من جهة، ومتطلبات الواقع اليومي للمواطن من جهة اخرى؛ وهو تباين تلتقطه النخبة الثقافية في الغالب قبل غيرها.

٣. في دلالة الخطاب:اكد ميرويس وحدة الموقف الكردي في التعامل مع ملف التجاوزات، واشار إلى التنسيق بين القوى السياسية الكردية، كما شدد على اهمية التضامن المجتمعي بعيدا عن الانتماءات الحزبية والعرقية والقومية. هذا الخطاب الجامع، إذا ما قراناه بعين تحليلية، ينطوي على وعي بحجم الفجوات الداخلية التي تُضعف الموقف التفاوضي امام بغداد، ولذا ياتي التشديد على الوحدة تاكيدا لحاجة فعلية لا مجرد خطاب استعراضي.

ثالثا: الابعاد الإقليمية لوضع خانقين

لايمكن قراءة المشهد الخانقيني بمعزل عن التحولات الإقليمية المتسارعة التي تمر بها العراق والمنطقة. فالتوازنات الهشة التي افرزتها مرحلة ما بعد داعش، وتراجع نفوذ الكورد إقليميا في اعقاب فشل استفتاء ٢٠١٧، وتصاعد الدور الإيراني في الساحة العراقية، وتعثر علاقة اربيل ببغداد على صعيد الموازنة والنفط والحدود الإدارية، كل هذه العوامل

تلقي بظلالها الثقيلة على واقع قضاء خانقين.

ولايخفى ان خانقين تمثل بالنسبة للاتحاد الوطني الكردستاني تحديدا ثقلا استراتيجيا ومعنويا خاصا، إذ ظلت تاريخيا ضمن نطاق نفوذه السياسي والعسكري. ومن هنا فإن الدفاع عنها وعن حدودها الإدارية يتخذ طابع الالتزام الرمزي قبل ان يكون مجرد موقف قانوني. وقد جاء الجهر بهذا الالتزام في جلسة تشاورية علنية ليكون إعلانا موجها في آنٍ واحد إلى الداخل الكردستاني، وإلى صانعي القرار في بغداد، وإلى المجتمع الدولي المتابع.

رابعا: الثقافة بوصفها فاعلا سياسيا

لعل ما يستحق الإشارة بخاصة هو ثناء ميرويس على دور الشباب والمثقفين والنشطاء في خانقين، وتاكيده على قيمة وحدة الموقف المجتمعي. وفي هذا ما يكشف عن إدراك سياسي واضح بان المعركة الحقيقية للحقوق الدستورية لا تُخاض في الغرف المغلقة فحسب، بل في الوعي الجمعي وفي حضور المدينة ثقافيا وإعلاميا على الخريطة الوطنية.

إن خانقين التي انجبت اسماء ادبية وفكرية تركت بصماتها في الحياة الثقافية الكردية والعراقية، تمتلك راسمالا رمزيا ينبغي توظيفه في مسار الدفاع عن الحقوق. فالحضور الثقافي لمدينة ما في الذاكرة الوطنية كثيرا ما يسبق الحضور السياسي ويُرسخه. وهذا بالضبط ما تدركه قيادة سياسية حين تختار دار ثقافي فضاء لحوارها مع المجتمع.

خامسا: إشكاليات وتساؤلات مشروعة

في المقابل، لا يسع المراقب الموضوعي إلا ان يطرح جملة من التساؤلات المشروعة: هل تكفي الجلسات التشاورية وخطابات الدعم السياسي في معالجة إشكاليات بنيوية تراكمت على مدى عقود؟ وما الآليات العملية التي ستُترجم بها التوجيهات إلى إجراءات فعلية على ارض الواقع؟ وإلى اي حد يُمكن للتنسيق بين القوى السياسية الكردية ان يُفضي إلى مواقف موحدة امام الحكومة الاتحادية؟

فضلا عن ذلك، تبقى مسالة الخدمات والإدارة اليومية التي اشار إليها ميرويس من بين اشد ما يُؤلم المواطن العادي. فالمواطن في خانقين يعيش تحديات الكهرباء والبنية التحتية والرعاية الصحية والتعليم، وهذه القضايا الحياتية الملموسة تشكل الاختبار الحقيقي لجدية الخطاب السياسي. وما لم تتحول الوعود إلى مشاريع ملموسة، فإن ثقة المواطن في المنظومة السياسية تظل هشة.

الخاتمة: نحو حوار مجتمعي دائم

في الختام، تبقى الجلسة التشاورية التي احتضنتها خانقين علامة إيجابية في مسار التواصل بين النخب الثقافية والقيادات السياسية. وإذا كانت القيمة الابرز لمثل هذه اللقاءات تكمن في كسر الفجوة بين المسؤول والمثقف، وفي إتاحة فرصة للتعبير عن الهموم الحقيقية بدل الاكتفاء بالخطاب الرسمي المُعد، فإن استمرارها وماسستها شرط ضروري لإنتاج سياسة عامة تعكس فعلا ما يحتاجه المجتمع.

إن خانقين، بتاريخها العريق وإنسانها المتمسك بهويته وحقوقه، جديرة بان تكون نموذجا في إدارة التنوع والدفاع عن الحقوق الدستورية بالطرق الحضارية. والرهان الحقيقي لا يكون فقط في تثبيت الحدود الجغرافية، بل في بناء مجتمع مدني حيوي يجعل من الحوار والثقافة ركيزة اصيلة لمسار الحقوق والمطالبة السياسية المشروعة.

ژینۆ حمه خورشید:

الكتلة الاكبر: اي تفسير؟

إن الجدل الذي اثير مؤخرا بشان تفسير المادة (٧٦) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ لا يمكن عزله عن السياق السياسي الدقيق الذي تمر به البلاد، في ظل استمرار إخفاق مجلس النواب في انتخاب رئيس للجمهورية ضمن المدة الدستورية، وما ترتب على ذلك من تعطيل لتكليف مرشح الكتلة النيابية الاكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء.

غير ان القراءة الموضوعية للازمة تكشف ان تعثر انتخاب رئيس الجمهورية لم يكن وليد خلاف بين الحزبين الكرديين فحسب، بل كان في جوهره نتيجة

> التفسير المعتمد في 2010 كان استجابة منطقية لطبيعة النظام البرلماني

مباشرة لعدم اتفاق قوى «الإطار التنسيقي» على مرشح لرئاسة مجلس الوزراء، قبل ان يتم ترشيح السيد نوري المالكي باغلبية رؤساء القوى المنضوية في الإطار. وهو ما اضاف تعقيدا سياسيا جديدا إلى معادلة انتخاب رئيس الجمهورية، ومن ثم تشكيل الحكومة.

وفي خضم مشهد إقليمي شديد الحساسية، يتسم بتصاعد التوتر بين إسرائيل والولايات المتحدة من جهة، وإيران من جهة اخرى، وما يرافقه من تداعيات تمس الامن الإقليمي ودول الجوار، جاء تصريح رئيس مجلس القضاء الاعلى بشان "العدول" عن التفسير السابق للمادة (٧٦) ليعيد فتح نقاش دستوري مؤجل، ولكن في توقيت سياسي بالغ الحساسية.

تنص الفقرة (اولا) من المادة (٧٦) على ان:

"يكلف رئيس الجمهورية، مرشح الكتلة النيابية الاكثر عددا، بتشكيل مجلس الوزراء، خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية".

الإشكالية لا تكمن في وضوح النص، بل في تحديد المقصود بمصطلح «الكتلة النيابية الاكثر عددا». فهل هي الكتلة التي فازت باعلى عدد من المقاعد في الانتخابات؟ ام الكتلة التي تتشكل داخل مجلس النواب بعد إعلان النتائج، وتُعلن رسميا في الجلسة الاولى بوصفها الكتلة الاكبر عددا؟.

من الناحية القانونية البحتة، لا يمكن اختزال التفسير الدستوري في قراءة حرفية معزولة عن طبيعة النظام السياسي، فالدستور العراقي لم يُنشئ نظاما رئاسيا قائما على حسم انتخابي مباشر للاغلبية الحاكمة، بل ارسى نظاما برلمانيا تعدديا بطبيعة توافقية، ومن ثم فإن مفهوم «الكتلة الاكبر» يجب ان يُفهم في إطار آليات بناء الاغلبية البرلمانية، لا في إطار منطق الاغلبية العددية المسبقة.

وإذا كان المقصود بـ«الكتلة الفائزة» هو الكتلة الحاصلة على الاغلبية المطلقة (٥٠٪ + ١) من مجموع اعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ٣٢٩ نائبا، اي ١٦٦ نائبا، فإن الواقع الانتخابي العراقي يثبت عدم تحقق هذا الرقم لاي كتلة منفردة في الدورات الاخيرة.

اما إذا كان المقصود هو الكتلة الحاصلة على اعلى عدد من المقاعد دون بلوغ الاغلبية المطلقة، فإن ذلك لا يغني عن ضرورة التحالف مع قوى اخرى لنيل الثقة البرلمانية، وهو ما يعيدنا إلى منطق الائتلافات بوصفه جزءا اصيلا من النظام البرلماني.

إن القول بان التحالفات يجب ان تتشكل قبل الانتخابات، او ان تشارك القوى السياسية في الانتخابات وهي متحالفة سلفا حتى يُعتد بها بوصفها «الكتلة الاكبر»، يطرح تساؤلا جوهريا: هل ينسجم هذا الطرح مع طبيعة الديمقراطية او مع منطق النظام البرلماني؟

الإجابة، من منظور دستوري مقارن، هي بالنفي، فجوهر النظام البرلماني يقوم على حرية النواب والقوى السياسية في إعادة تشكيل الاصطفافات داخل البرلمان

> العدول عن تفسير مستقر دون تعديل دستوري يؤدي إلى مزيد من التعقيد

استنادا إلى النتائج المعلنة، وبما يعكس موازين القوى الحقيقية بعد الانتخابات، لا قبلها.

كما ان افتراض وجوب التحالف المسبق يُقيد الإرادة السياسية ويصادر حق الكتل في التفاوض بعد الانتخابات، ويحول العملية الانتخابية إلى إطار جامد لا ينسجم مع الطبيعة التفاعلية للانظمة البرلمانية، فالناخب في نظام تعددي يدرك ان تشكيل الحكومة يتم عبر مفاوضات وائتلافات لاحقة للانتخابات، وان النتائج لا تُترجم حكما إلى حكومة احادية، بل إلى ترتيبات سياسية تُبنى داخل قبة البرلمان.

وبالتالي، إذا وُجد في النص الدستوري تعبير يحتمل اكثر من معنى، فإن التفسير الاصح هو ذلك الاقرب إلى واقع النظام السياسي الذي ارساه الدستور، لا التفسير الاقرب إلى مزاج سياسي او ظرف مرحلي معين. فالتفسير الدستوري الرصين يجب ان يكون منسجما مع البنية العامة للنظام، ومع فلسفته التوافقية التي شكلت اساس العقد الدستوري العراقي.

إن التفسير الذي اعتمدته المحكمة الاتحادية العليا عام ٢٠١٠ – والقاضي باعتبار الكتلة الاكبر هي التي تتشكل في الجلسة الاولى لمجلس النواب، سواء اكانت قائمة انتخابية واحدة ام تحالفا نيابيا – لم يكن اجتهادا منفصلا عن النص، بل كان استجابة منطقية لطبيعة النظام البرلماني العراقي، وهو تفسير استقر عليه العمل السياسي والدستوري منذ ذلك التاريخ، دون ان يطرا اي تعديل على شكل النظام السياسي او بنيته الدستورية حتى يومنا هذا.

ومن ثم، فإن العدول عن تفسير مستقر دون تعديل دستوري صريح يغير طبيعة النظام او يعيد تعريف مفهوم الاغلبية، قد يفتح الباب امام اضطراب دستوري لا مبرر له، فالنظام السياسي ثابت من حيث بنيته منذ عام ٢٠١٠ وحتى الآن، واي تلاعب في تفسير قواعد تشكيل الحكومة قد يؤدي إلى مزيد من التعقيد، بل إلى شلل اعمق في عملية تشكيل السلطة التنفيذية، في وقت تحتاج فيه الدولة إلى اكبر قدر من الاستقرار المؤسسي.

إن الاجتهاد الدستوري، وإن كان قابلا للمراجعة من حيث المبدا، إلا انه ليس اداة لإعادة هندسة التوازنات السياسية تبعا للازمات، بل هو ضمانة لترسيخ قواعد مستقرة تحكم التنافس السياسي ضمن إطار معلوم سلفا، واي تعديل في هذا المسار ينبغي ان يتم عبر تعديل دستوري واضح وصريح، لا عبر تبديل الاتجاه التفسيري في خضم نزاع سياسي.

إن الدستور ليس نصا معزولا عن الواقع، لكنه ايضا ليس اداة لإعادة تشكيل الواقع وفق ضرورات آنية، وبين القراءة الحرفية الجامدة والتاويل السياسي المتعجل، يبقى التفسير المتوازن، المنسجم مع طبيعة النظام البرلماني التوافقي، هو الضمانة الحقيقية لصون الشرعية الدستورية وحماية الإرادة الشعبية، والحفاظ على استقرار الدولة ومؤسساتها.

***صحيفة«العالم الجديد»**

إياد علاوي:

خطيئة انتخابات 2010 ومفهوم الكتلة الاكبر

دخل العراق منذ الانتخابات النيابية عام ٢٠١٠ منعطفا سياسيا خطيرا ما زالت آثاره مستمرة؛ ولتفسير ذلك لا بد من العودة إلى ما سبق الانتخابات من احداث وتحولات.

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ موجة من الطائفية والعنف والإرهـاب حصدت ارواح الابرياء وعمقت الانقسام بين ابنائه؛ لذلك تطلع العراقيون إلى انتخابات ٢٠١٠ بوصفها محطة مفصلية يمكن ان تفتح الباب امام تغيير حقيقي نحو دولة المواطنة والمؤسسات بعيدا عن الاصطفافات الضيقة.

تشكلت القائمة العراقية كمشروع وطني جامع ضم شخصيات من مختلف اطياف الشعب، وطرحت برنامجا عابرا للطائفية لبناء دولة تقوم على الشراكة الحقيقية وسيادة القانون، لقد مثلت القائمة العراقية آنذاك املا لشرائح واسعة من العراقيين الذين ارادوا الخروج من منطق المحاصصة والانقسام.

غير ان الطريق إلى الانتخابات لم يكن سهلا؛ إذ تعرضت القائمة العراقية لاجتثاث مُسيس وحملات تشويه وعمليات قتل وترهيب واعتقالات طالت بعض قياداتها، ورغم كل ذلك اصر الناخب العراقي على التعبير عن إرادته، فجاءت النتائج لتمنح القائمة العراقية ٩١ مقعدا لتكون الكتلة الفائزة باعلى عدد من المقاعد في مجلس النواب.

كان المنطق الديمقراطي يقضي بان تتولى الكتلة الفائزة باكبر عدد من المقاعد تشكيل الحكومة؛ انسجاما مع إرادة الناخبين ووفق المادة ٧٦ من الدستور، آملين بتشكيل حكومة وطنية مدنية تنهي سنوات الانقسام.

لكن هنا برز خلاف حول تفسير مفهوم الكتلة الاكبر؛

> تعرضت القائمة العراقية لاجتثاث مسيس وحملات تشويه

إذ اعتبر آنذاك ان الكتلة الاكبر التي تتشكل داخل البرلمان بعد الانتخابات عبر التحالفات، لا القائمة الفائزة؛ ما نقل مركز الثقل من صناديق الاقتراع إلى اروقة التفاهمات السياسية.

وقبل حسم هذا التفسير شهدت الساحة السياسية مفاوضات ومحاولات لإعادة ترتيب المشهد وعُرض على القائمة العراقية تولي مناصب مهمة، من بينها رئاسة الجمهورية وعدد من الوزارات مقابل التنازل عن حقها في ترشيح رئيس مجلس الـوزراء، فرفضت القائمة مقايضة هذا الاستحقاق باي منصب آخر تمسكا بحقها الدستوري والتزاما منها بالمشروع الوطني واحتراما لإرادة الناخبين.

استمرت المفاوضات من فبراير (شباط) إلى اكتوبر (تشرين الاول) ٢٠١٠ وفي خضمها بـرزت تدخلات إقليمية ودولية واضحة، حيث تلاقت مصالح اطراف نافذة واصطفت الإدارة الامريكية آنذاك برئاسة باراك اوباما ونائبه جو بايدن مع إيران في دعم مسار سياسي لم يفض إلى تمكين الكتلة الفائزة من ممارسة حقها الدستوري في تشكيل الحكومة.

جاء ذلك في ظل الاتفاق الذي جرى في عهد إدارة باراك اوباما للتفاهم مع طهران حول ملفها النووي ورفع العقوبات عنها مقابل دعم جهات داخل العراق قريبة من إيران في التعامل على حساب الاستحقاق الانتخابي؛ الامر الذي اسهم في الالتفاف على إرادة الناخب وسلب حق الكتلة الفائزة في تشكيل الحكومة.

ولعل ما تدفع ثمنه المنطقة اليوم من ازمات وحروب يؤكد ان بناء الاستقرار على صفقات مؤقتة وتفاهمات ظرفية يفضي إلى ازمات متجددة وتصعيد مستمر لا يمكن ان يصنع سلاما دائما، بل يترك ازمات مؤجلة سرعان ما تعود للظهور باشكال اكثر تعقيدا.

في اتصال مع الرئيس اوباما حينها، ناقشت سبب منع القائمة العراقية من تشكيل الحكومة، واكدت موقفنا الثابت والتزامنا بحقنا الانتخابي والدستوري، كما حضر السفير الامريكي احد الاجتماعات لتوضيح الموقف، لكن الموقف لم يتغير، واستمر الدعم لمسار يعيق تمكين الكتلة الفائزة من تشكيل الحكومة.

وفي السياق نفسه وخلال لقائي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في يوليو (تموز) ٢٠١٠، وجوابا عن سؤاله لماذا لا ازور إيران؟ اكدت ان منصب رئيس الوزراء يُمنح ضمن حق كتلة فائزة وبإرادة الشعب عبر الانتخابات، لا عبر زيارات للدول الاخرى.

واخيرا، استذكر اتصالا مع الامير صباح الاحمد امير دولة الكويت، دار حديث حول تطورات المشهد السياسي في العراق، وقد اشار إلى مسالة زيارة إيران في إطار البحث عن مخارج للازمة فكان موقفي واضحا لا يمكن ان ازور دولة من اجل اي منصب هو اصلا استحقاق

مراجعة المعنى الدستوري للكتلة الاكبراصبحت ضرورية لذلك المسار

دستوري نابع من إرادة الناخبين.

وهكذا لم يُكتب للقائمة العراقية التي منحتها الجماهير ثقتها ان تشكل الحكومة رغم فوزها الصريح. إن ما جرى في ٢٠١٠ لم يكن مجرد خلاف على تفسير نص دستوري، بل كان نقطة تحول عطلت مسار الانتقال الديمقراطي، فمنذ تلك اللحظة بدا المواطن يشعر بان صوته يمكن ان يعاد تفسيره او الالتفاف عليه وان نتائج الانتخابات ليست بالضرورة هي التي تحدد شكل السلطة التنفيذية.

مرحلة ما بعد ٢٠١٠ اسست مسارا اتسم بتركيز السلطة وتصاعد الاستقطاب السياسي والطائفي وإضعاف دولة المواطنة الجامعة؛ ما جعل البيئة هشة فاستغلتها الجماعات المتطرفة مستفيدة من الانقسامات الداخلية والصراعات الإقليمية وتاثيراتها على الساحة العراقية.

انعكس ذلك لاحقا بتراجع الثقة بالعملية السياسية وارتفاع العزوف عن المشاركة في الانتخابات، وشكل ذلك التفسير سابقة فتحت الباب امام ازمات متلاحقة تعمق معها الانقسام وضعف الاداء الحكومي وتنامى الفساد، وشهد العراق انهيارات امنية، ابرزها سقوط مدن بيد تنظيم «داعش» وكوارث إنسانية وامنية جسيمة.

لا يمكن اختزال الاحداث بسبب واحد، لكن التفسير الملتبس لنص دستوري اساسي اسهم في إضعاف الديمقراطية الناشئة، التي تقوم على احترام نتائج الانتخابات وصون إرادة الناخبين والالتزام بنص الدستور وروحه.

اليوم، وفي ضوء ما طرحه رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فائق زيدان حول المعنى الدستوري للكتلة الاكبر يتضح ان المراجعة اصبحت ضرورية لذلك المسار، فإعادة النقاش إلى اصوله الدستورية تمثل خطوة مهمة لتصحيح الاخطاء التي رافقت التجربة السياسية في تلك المرحلة.

إن استعادة ثقة العراقيين بالعملية السياسية تتطلب مراجعة صريحة للماضي واعترافا بان الالتفاف على إرادة الناخب يهدد الديمقراطية، كما تتطلب إصلاحا دستوريا واضحا يزيل اي لبس في تفسير المواد المتعلقة بتكليف الكتلة الاكبر لمنع تكرار التجربة.

آن الاوان لإعادة الاعتبار لصوت المواطن وترسيخ مبدا ان الكتلة الفائزة هي صاحبة الحق الاول في تشكيل الحكومة وان اي تفسير يخالف هذا المعنى يضعف الثقة ويعمق الانقسام.

إن العراق يستحق نظاما سياسيا يعبر بصدق عن إرادة شعبه ويحمي دستوره من التاويلات السياسية ويؤسس لمرحلة جديدة من الاستقرار والسيادة والديمقراطية الحقيقية.

* رئيس وزراء العراق الاسبق رئيس ائتلاف الوطنية
*صحيفة» الشرق الاوسط»

أ.د. اوميد رفيق فتاح:

الانقسامات الإقليمية في دائرة السياسة الدولية

***افتتاحية العدد (٤) من مجلة (الدراسات الاستراتيجية)**

تمر السياسة الدولية بمرحلة عدم اليقين والاضطراب التام، إذ إن التغيير في تصنيف الحلفاء والخصوم اصبح من سمات القوى الكبرى، وقد شهدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة واستراتيجيتها للامن القومي تحولات كبيرة لم تكن معهودة في السنوات السابقة، فالادوات

> **ديناميكية التغييرات سريعة والمحورية الإقليمية هي سمة السياسة الدولية**

والمناطق التي كانت تعد من ثوابت (اسبقيات) السياسة الخارجية سابقا، لم تعد تحتفظ بالقيمة نفسها اليوم.

فيما يخص الشرق الاوسـط، وكما ورد في الفقرة (د) من برامج استراتيجية الامن القومي الامريكي، لم يعد الارث السابق قائما بعد مرور خمسين عاما، فقد غيرت الولايات المتحدة الامريكية سياستها الخارجية تجاه اوربا وتحالفها العسكري فيها بشكل كامل، وانسحبت من معظم المنظمات والتحالفات والاتفاقات التي كانت الدول تلتزم بها عن طريق المنظمات الدولية والإقليمية، وهي تسعى حاليا، الى حماية علاقاتها ومصالحها من خلال ضمان امن بعض الدول التي ترغب في ان تشكل قوة إقليمية كبرى.

إن ديناميكية التغييرات في الشرق الاوسط سريعة، والمعادلات تتغير خلال فترة قصيرة، والمحورية الإقليمية هي سمة السياسة الدولية، والآن باتت سلسلة إعادة التموضع (التبدلات المحورية) واضحة، وهي بدورها تـؤدي الى تغييرات جذرية في بنية المحورية الإقليمية.

وفي المرحلة الراهنة، بـدات ملامح ظهور تحالفات عسكرية وامنية واقتصادية جديدة في الشرق الاوسط، وذلك ادى الى تغيير المعادلات السياسية والعسكرية، ولم تعد توازنات القوى على حالها الى حد كبير، إنه زمن إعادة التشكل وبناء الشراكات الجديدة على اساس المشاركة والتكامل وتحديد خريطة المصالح الموائمة للتغييرات الواقعية والعملية.

إن الولايات المتحدة، في تعاملها مع هذه التغييرات، وبدلا من بناء سياستها وفق تصنيفاتها المسبقة، تفتح الباب لاحتمال ان الحركة تجعل مصالحها في نهاية المطاف عرضة للمخاطر ام لا.

إن التغييرات في اليمن الصومال والسودان وسوريا، وكذلك التحولات في معادلة القوة في لبنان والمخاطر المحدقة بالعراق، تمثل مؤشرات واضحة على تعاظم معادلة إقليمية اخرى وترسخ مكانة وقوة فاعل إقليمي جديد، فإذا كانت دوافع اي طرف تتمثل في الطاقة والقوة الاقتصادية واشتداد تنافس القوى الكبرى، فإن ادوات هذه المنافسة تتمثل بصورة مباشرة في القوى الإقليمية نفسها.

د. امين باباشيخ:

الحرب الامريكية الاسرائيلية ضد إيران.. مجرياتها وتداعياتها

إن هذه الحرب (الحالية)، في العام ٢٠٢٦، مع اسباب صاندلاعها، ليست حدثا مفاجئا، بل نتيجة تراكم الصراعات الجيوسياسية والتوترات العسكرية والامنية التي دامت لاكثر من اربعة عقود بين إيران من جهة والولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من جهة اخرى. ومن اهم هذه الاسباب التاريخية: الخلافات المتراكمة بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران منذ تاسيس الجمهورية الإسلامية في العام ١٩٧٩، والصراع والعداء الجيوسياسي بين اسرائيل وإيران حول النفوذ الاقليمي ، والخلاف حول ملف البرنامج النووي الإيراني التي ادت إلى توترات امنية وازمات سياسية، وتطورت في ما بعد من الحروب بالوكالة إلى الإصطدامات العسكرية المباشرة بينهما، ومن ثم اصبحت حربا إقليمية ذات ابعاد جيوسياسية وإقتصادية.

انتج انتهاء مرحلة الحرب الباردة في العام ١٩٩١، واحـداث ١١ سبتمر/ايلول ٢٠٠١ تاثيرات وتغييرات جوهرية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية بشكل عام، وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، لانها تعد من المناطق الحيوية ضمن استراتيجية امن مصالحها القومية. بعد

هذه الاحداث، اتبعت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط، سياسات تدخلية في شؤون دول المنطقة، واحيانا هجومية. ولاهمية هذه الاحداث التاريخية وتاثيرها على مجريات الحرب الامريكية الإسرائيلية ضد إيران، يمكن تلخيصها كمتغيرات تاريخية في السياسة الدولية والاقليمية، كما ياتي:

-الحدث الاول:

شكلت احداث انهيار الإتحاد السوفيتي في العام ١٩٩٠-١٩٩١ وانتهاء حقبة الحرب الباردة، تحولا كبيرا في النظام العالمي ثنائي القطبية، فتمَ تكريس انتصار النظام الراسمالي العالمي الليبرالي. واصبحت الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى بلا منازعٍ في ظل النظام الدولي احادي القطبية. وبالتزامن مع هذا التحول، احتل الجيش العراقي دولة الكويت في العام ١٩٩٠، فقادت الولايات المتحدة الامريكية تحالفا ضم اكثر من ثلاثين دولة لطرد القوات العراقية بالقوة العسكرية وتحرير دولة الكويت. في حرب الخليج الثانية ١٩٩١، قدمت الولايات المتحدة الامريكية نفسها كقوة عالمية عظمى من دون منافس، وذالك بغياب التوازن الدولي. ومنذ ذلك الحين، بدا التواجد العسكري الامريكي يتزايد في منطقة الشرق الاوسط، لاسيما في دول منطقة الخليج، فاعتبرت إيران هذا التواجد الامريكي تهديدا لمصالحها القومية ونفوذها الاقليمي، وحاولت مواجهته عبر إنشاء محاور المقاومة في المنطقة.

-الحدث الثاني:

ادت الهجمات الارهابية في ١١ سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ على برجي مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع الامريكية الى إعلان «الحرب على الإرهاب دوليا»، وإعلان الحرب ضد نظام طالبان في افغانستان ٢٠٠١، ومن ثم إعلان الحرب ضد نظام صدام حسين في العراق العام ٢٠٠٣، واحتلالهما وتغيير النظام فيهما. وفي اثر هذه الاحداث، صنفت الولايات المتحدة الامريكية في وثيقة استراتيجية امنها القومي في العام ٢٠٠٢ كل من (العراق وايران وكوريا الشمالية) ضمن «دول محور الشر». ووصفت الوثيقة هذه الدول بانها تهدد الامن والسلم الدوليين، وتسعى الى تطوير الاسلحة المحظورة دوليا، وترعى الإرهاب الدولي، ولا تلتزم بقرارت مجلس الامن الدولي.

> **هذه الحرب نتيجة تراكم صراعات دامت لاكثر من اربعة عقود**

منذ ذلك الحين، قدمت الولايات المتحدة الامريكية ملفات منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما إيران من ضمن اولويات سياستها الخارجية، وبدات عمليا بمتابعة نشاطات برنامجها النووي، ومواجهة سياساتها الإقليمية. ولكن، على الرغم من العداوة التاريخية بينها واختلافهما في الكثير من الملفات، إلا ان الدولتين تعاونتا في الحرب ضد نظام الطالبان في العام ٢٠٠١ في افغانستان، وبعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ قادتا صراعات معقدة وعنيفة عن طريق وكلائهما المحليين في العراق حول النفوذ، لكنهما اتفقتا على محاربة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وقادتا تفاهمات سياسية وامنية حول صيغة إدارة الدولة في العراق.

بعد احداث ١١ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١، اصبحت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية مكان جدل واسع في الاوساط العلمية والسياسة الدولية، لاسيما تجاه منطقة الشرق الاوسط، لانها اتبعت سياسات تدخلية وقادت حروبا عديدة، من دون الشرعية الدولية، التي ادت الى تقسيم المجتمع الدولي، وتازيم العلاقات بين دول المنطقة. وكانت اهدافها الاستراتيجة في كثير من الاحيان غامضة وغير واضحة حتى لحلفائها الذين كانوا يشاركونها الحروب الدموية والصراعات السياسية. إن احتلال افغانستان والعراق، واقتراب القوات الامريكية من ايران، ادت الى ازمة جديد بينهما، بالإضافة الى الازمات والخلافات الاخري. منذ ذلك الحين، كان هذا الملف محل نقاش في الكثير من الاوساط السياسة والعلمية، وكانت تُطرح دائما الاسئلة الآتية: متى ستحدث المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكة وإيران؟ وكيف ستكون مجرياتها وتداعياتها على المنطقة؟ وكم ستكون كلفتها المادية والبشرية؟

مع الجدل المستمر والبحث عن الإجابة عن هذه الاسئلة، تازم الصراع، واخذ ابعادا جيوسياسية وامنية معقدة، امتدت الى اجزاء واسعة من منطقة الشرق الاوسط، إلى ان بدا الاصطدام العسكري المباشر في الايّام من ١٣ إلى ٢٤ يونيو/حزيران ٢٠٢٥، بشن القوة الجوية الإسرائيلية هجوما مباغتا على بعض المواقع والاهداف الاستراتيجية في إيران، ما عرف في ما بعد بـ(حرب الاثني عشر يوما). توسعت بقعة هذه الحرب الى بعض دول المنطقة مثل لبنان وفلسطين (غزة) واليمن والعراق، وادت الى تصعيد التوترات الامنية والازمات السياسية في منطقة الشرق الاوسط برمتها.

في الايام الاولى من حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، استهدفت اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية المواقع الحيوية والمنشآت النووية في ايران، وعددا من قادتها البارزين. ردت الجمهورية الاسلامية في إيران على الهجوم الإسرائيلي-الامريكي بالصواريخ الباليستية والمسيرات على اهداف في إسرائيل. على الرغم من ان هذه الحرب كانت مدتها قصيرة، لكنها كانت مميزة بالمقارنة بالحروب التقليدية الاخري، لان الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل اعتمدتا فيها على استخدام القوة الذكية التي تجمع بين القوة الصلبة والناعمة ، وذلك لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية باقل تكلفة واعلى فعالية.

> **قدمت الولايات المتحدة الامريكية نفسها كقوة عالمية عظمي**

تركت حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥ تداعيات ذات ابعاد جيوسياسية، وادت الى تازيم الصراعات السياسية والتوترات الامنية في منطقة الشرق الاواسط، ولاسيما بين إيران من جهة وإسرائيل وامريكا من جهة اخري، حيث تعرضت المنشآت العسكرية والنووية الإيرانية الى اضرار او تدمير بعضها، بالإضافة الى مقتل عدد من قادتها البارزين. وفي المقابل، الحقت هذه الحرب اضرارا جسيمة بإسرائيل وبعض القواعد العسكرية الامريكية مثل قاعدة العديد في قطر.

كانت الولايات المتحدة الامريكية ولا تزال تشعر، بان إيران تشكل تهديدا مباشرا لامن مصالحها القومية في منظمة الشرق الاوسط، ولاسيما امن دولة إسرائيل الذي يعد احد المرتكزات الثابتة والاستراتيجية في سياستها

الخارجية، وبالإضافة الى امن دول منطقة الخليج الذي يعد ايضا مسالة استراتيجية واقتصادية بالنسبة إليها، لاهميتها في مجال امن الطاقة (النفط والغاز)، وتدفقهما الى الاسواق العالمية، التي تسيطر عليها وتحدد اسعارها الى حد كبير. إن تدفق النفط الى الاسواق العالمية والتحكم في اسعاره يخدم امن مصالحها الاقتصادية، ولذلك تحاول الولايات المتحدة الامريكية منع الاضطرابات والتوترات الامنية في هذه المنطقة، وتحاول تامين حماية الممرات البحرية الحيوية، وخاصة مضيق هرمز الذي يلعب دورا مهما لتدفق موارد الطاقة من دول منطقة خليج الى الاسواق العالمية.

إن ظهور النفط واستخراجه، في منطقة دول الخليج، كان عاملا رئيسيا لبناء العلاقات الاستراتيجية بينها وبين دول العالم، وخاصة الولايات المتحدة الامريكة التي ابرمت العديد من الاتفاقيات الامنية مع هذه الدول بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، ومن ثم تطورت العلاقات بينهما إلى بناء تحالفات سياسية واقتصادية وإنشاء قواعد عسكرية لمواجهة التهديدات الامنية.

عزلة دولية

اما العلاقات الدبلوماسية للجمهورية الإسلامية في ايران، فهي، منذ تاسيسها، في العام ١٩٧٩ تعاني من عزلة دولية، ولم تجد سوى عدد قليل من الدول التي كانت تتعامل معها وتساندها دبلوماسيا وسياسيا على الساحة الدولية، ولم تكن لديها تحالفات استراتيجية حصينة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ومنذ تاسيسها في العام ١٩٧٩ والى العام ٢٠٢٢ لم تظهر استعدادها بجدية لبناء تحالفات مع الدول، او العمل على تجاوز عزلتها الدولية، التي استمرت لاكثر من ثلاثة عقود من حكمها، إلا في العام ٢٠٢٢ عندما حاولت تحسين علاقاتها مع روسيا بشكل مفاجئ وغامض في المجال العسكري. واما علاقاتها مع الصين، فبدات بصورة جدية عندما توسطت الصين في التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية في مارس / اذار ٢٠٢٣. وبعد ذلك، بدات العلاقات الصينية الإيرانية تتطور بالدرجة الاولى في المجالات العسكرية، التي تضمنت اتفاقيات النفط مقابل الاسلحة والتكنلوجيا العسكرية (المحدودة).

> **بدا التواجد العسكري الامريكي يتزايد في منطقة الشرق الاوسط**

التقارب الغامض

إن التقارب الغامض، مع روسيا في العام ٢٠٢٢، والنسبي مع الصين في العام ٢٠٢٣، كان يفسر بتشكيل تحالف روسي - صيني - كوري شمالي - إيراني ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها. وتم والترويج له في بعض الاوساط الإعلامية، ولاسيما العربية والإسلامية المعادية للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، لكن حرب الاثني عشرة يوما في العام ٢٠٢٥ اثبتت، انه لا يوجد اي تحالف استراتيجي بينها وبين الدول الثلاثة الاخرى. وكما اثبتت ايضا ان علاقاتها مع روسيا والصين غير استراتيجية، لان كلا الدولتين النوويتين والعضوتين في مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة ظلتا متفرجتان على الحرب، التي كانت تعد حربا وجودية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران. واما على صعيد قدراتها العسكرية، فإنها كانت تعتمد بالدرجة الاولى على تطوير نظام صواريخها واسع

النطاق، الذي قد يهدف الى حماية مستقبل برنامجها النووي. واستنادا الى معلومات وتوقعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والخبراء والبحاثيين المختصين في هذا المجال، لم يتم تدمير برنامجها النووي بالكامل، على الرغم من محاولة القصف الشديد للمنشآت النووية، التي كانت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تعتقدان بانها تنتج وتختبئ فيها اليورانيوم المخصب. وعلى الرغم من ذلك، ظل من المرجح انه لم يتم تدميره بالكامل، لانه كان محصنا تحت الارض، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة الامريكية في الايام الاخيرة من حرب الاثني عشر يوما إلى قصف شديد على منشاة ناطنز التي كانت تعد إحدى اهم المنشآت لإنتاج اليورانيوم المخصب في ايران. ولهذا قررت ادارة دونالد ترامب إنهاء حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، لانها اعتقدت ان البرنامج النووي الإيراني قد تم تدميره، لكن إسرائيل كانت تشك في ذلك، وحاولت بكل جهودها اقناع إدارة دونالد ترامب بان البرنامج النووي الإيراني لم يتم تدميره بالكامل، وبعد مدة قصيرة من انتهاء الحرب، ستستمر إيران في تطويره.

من دون شك، تعرض البرنامج النووي الإيراني الى اضرار جسيمة من خلال الضربات الجوية الامريكية والإسرائيلية على المنشآت النووية، وخاصة بعدما تمت تصفية العديد من العلماء والخبراء النوويين الذين ساهموا في تطوير البرنامج النووي الإيراني، وبالتاكيد ستؤدي هذه الاضرار الى تاخير او تعطيل عملية حصول الجمهورية السلامية على الاسلحة النووية لسنوات عديدة، لكن مسالة تطوير برنامجها النووي ستبقى هدفا استراتيجيا للجمهورية الإسلامية، وفي الوقت نفسه، سيبقى برنامجها نقطة خلاف جوهرية مع الولايات المتعدة الامريكية وإسرائيل، إذا لم يتغير نظام الحكم في إيران.

ووفقا لما جرى في حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥ ومعطيات ما بعد مرحلة الحرب، وخاصة طبيعة المفاوضات التي جرت بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران بوساطة سلطنة عمان، كان اندلاع الحرب الحالية في ٢٠٢٦/٢/٢٨ من جديد متوقعا، لان إسرائيل كانت ولاتزال تشك في تدمير البرنامج النووي، وتصر على تغيير نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، لانها تخشى من بقائه في الحكم، واستمراره على برنامجه النووي في المستقبل.

> **اعتبرت إيران هذا التواجد الامريكي تهديدا لمصالحها القومية ونفوذها**

في بداية هذه الحرب، استهدفت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، من خلال الضربات جوية المشتركة، السيد علي خامني المرشد الاعلى للثورة الإسلامية في إيران في ٢٠٢٦/٢/٢٨، ولكن مقتله لا يعني، بان الحرب قد حسمت وانتهى التصعيد العسكري والتورات الامنية والازمات السياسية في منطقة الشرق الاوسط. على الرغم من مقتل المرشد الاعلى للجمهورية الإسلامية ومجموعة من قادتها البارزين، واضعاف حلفائها الإقليميين، وتوسع رقعة الحرب الى دول المنطقة، وتعطيل عملية تدفق النفط الى الاسواق العالمية، إلا ان موضوع تغيير النظام في ايران (الى يومنا هذا) مكان جدل وخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، إذ تسعى إدارة دونالد ترامب إلى إضعافه بهدف فرض شروطها عليه، من دون تغييره، لانها تخشى من الفوضى التي قد تندلع،

ولانها لا تريد تكرار ما حدث في العراق بعد الحرب في العام ٢٠٠٣، ولكن حليفتها إسرائيل، على نقيضها، تسعى إلى تغيير النظام، لانها تعده تهديدا لجودها، وترى هذه الحرب فرصة تاريخية لتغييره، وربما لا تتكرر هذه الفرصة مرة اخرى.

حتى الآن، تعول الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع إسرائيل، على استخدام القوة الجوية والصواريخ ضد إيران بهدف اضعاف قدراتها العسكرية والامنية، التي قد تمنح الفرصة لقيادات الاحتجاجات والمظاهرات في الداخل، والمعارضة الإيرانية في الخارج لموجهة نظام الحكم في إيران وتغييره، لكن مجريات حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، والحرب (الحالية) ومعطياتهما تشيران، إلى ان إضعاف الجمهورية الإسلامية في ايران ممكنا، لكن اسقاطها ليست بهذه السهولة، كما يتوقع بعض اعدائها ومعارضيها او بعض الباحثين والمراقبين السياسيين. ولنفترض ان نظام الجمهورية الإسلامية في إيران قد فقد السيطرة على بعض اجزاء من البلاد بعد الضربات الجوية الامريكية والإسرائيلية، ولاسيما بعد مقتل المرشد الاعلى للثورة الإسلامية وقادتها البارزين، او لنفترض، ايضا، ان النظام في إيران يشهد الاسابيع الاخيرة من حكمه، فهل يتوافق ذلك مع مجريات الحرب؟

> **تجاهل مجريات الإتفاقيات والمؤامرات التي استهدفت الشعب الكردي خطا فادح**

ثلاث عوامل واقعية

إن هذه الفرضيات التي تُناقش في بعض الاوساط الإعلامية والسياسية، لا تتوافق مع مجريات الحرب، ولا مع المؤشرات والمعطيات الحالية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، ولا مع القدرات الداخلية والاقليمية للجمهورية الاسلامية في إيران، التي تتسم بثلاث عوامل واقعية تتعارض مع هذه الفرضيات المتداولة:

١.لا يمكن تجاهل الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في المراحل الماضية، وخاصة المظاهرات الاخيرة التي شهدتها إيران قبل هذه الحرب الحالية. ولا يشك احد في ان الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في الاعوام ٢٠١٩ و٢٠٢٢ و٢٠٢٣ و٢٠٢٦، كانت تدل على مدى ياس اجزاء كبيرة من المجتمع الإيراني في مواجهة الاوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية، ولاسيما المظاهرات الاخيرة التي هزت الجمهورية الإسلامية في إيران. وبالتزامن مع هذه التطورات الداخلية، اصطدمت إيران بحرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، والحرب الحالية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل والتي تعتقد بانها ستشكل التهديد الخارجي لاستكمال التهديد الداخلي، الذي قد يؤدي إلى تغيير النظام في إيران. لا ينفي احد، ان كلا التطورين الداخلي والخارجي اضعفا النظام، لكن الإضعاف لا يعني السقوط، بموجب مجربات إدارة الوضع الداخلي ومعطيات مقاومة التهديد الخارجي لهذه الحرب الحالية.

٢.لا توجد مؤشرات واضحة وعلنية، حتى الآن، إلى انقسامات او صراعات داخل اجهزة نظام الحكم وقاعدته مثل الجيش والحرس الثوري واجهزة الامن والاستخبارات والشرطة المدنية والبسيج (الخ.). استطاعت النخبة الحاكمة وقاعدتها التي تقود نظام الجمهورية الاسلامية

في إيران البقاء موحدة ومصممة الى الآن، لذلك ستقاوم التهديد الخارجي، وستحاول بشتى الاساليب والسياسات للسيطرة على الوضع الداخلي في إيران. وقد يعود هذا الى عدم وجود معارضة موحدة ومنظمة في الداخل والخارج، تمتلك القدرات والمؤهلات لتغيير النظام في إيران، او تصبح بديلا له في يوم ما. على الرغم من محاولات إبن الشاه الاخير (محمد رضا شاه) بجذب المزيد من الانظار السياسية لنظام الشاه كبديل للنظام الحالي خلال الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في المراحل الاخيرة، إلا انه لا يمتلك مقومات النظام البديل للنظام الحالي، ولا يحظى بشعبية في الداخل على الإطـلاق، ولا بمصداقية داخل صفوف المعارضة الإيرانية في الخارج، ما يمكن ان يمنحه الفرصة لتوحيد صفوف المعارضة المتشتتة وقيادتها في عملية تغيير النظام في إيران. اما في ما يخص دور المعارضة الكردية التي تمثل المكون الكردي من الناحية السياسية والشرعية، وتتمتع بخبره سياسية، وتمتلك القدرات العسكرية الى حد ما، وتحظى بمصداقية دولية اكثر من الاطـراف الاخرى للمعارضة الإيرانية، ستبقى الطبيعة الجيوسياسية لموقع الشعب الكردي في المنطقة تلعب دورا مهما في صيغة مشاركته في هذه الحرب الإقليمية ومتغيراتها المستقبلية، لان مجريات هذه الحرب غير التقليدية تطرح تساؤلات جوهرية، مثل: كيف ستتصرف المعارضة الكردية في ايران مع مجريات هذه الحرب؟

وكيف سيحافظ اقليم كردستان العراق على مكتسباته التاريخية وكيانه الدستوري في ظل هذا التصعيد العسكري والمخاوف من تفكيك الشرق الاوسط وترسيمه من جديد؟

كيف سيتصرف الكرد في سوريا (غرب كردستان) بعد الاشتباكات العسكرية والاتفاقيات السياسية الاخيرة مع الحكومة المؤقتة في سوريا؟

وهل ستستمر المفاوضات الجارية بين الحكومة التركية والكرد حول حل القضية الكردية في تركيا (شمال كردستان)؟

إن البحث عن إجابات هذه الاسئلة، يحتاج الى مراجعة سريعة لبعض الاحداث التاريخية التي تمت استهداف الشعب الكردي فيها، ومقارنتها مع التصعيد العسكري والتوترات الامنية الحالية في المنطقة.

> **الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لهذه الحرب غير واضحة**

ولهذا، سوف يكون خطا تاريخيا وفادحا، إذا تجاهلت القيادات السياسية الـكـرديـة مجريات الإتفاقيات والمؤامرات التي استهدفت الشعب الكردي في المنطقة، مثل؛ اتفاقية سايكس بيكو في العام ١٩١٦، ومؤامرة القضاء على جمهورية مهاباد الكردية في العام ١٩٤٧ في ايران، واتفاقية الجزائر بين الحكومة الايرانية والعراقية في العام ١٩٧٥، وقمع انتفاضة الشعب الكردي في العام ١٩٩١ في العراق، الذي ادى الى الهجرة المليونية، والابادة الجماعية للايزيديين في ٢٠١٤/٨/٣، ومحاولة الاستفتاء على استقلال كردستان العراق في العام ٢٠١٧، ومحاولة اجهاض التجربة الكردية في (غرب كردستان) في بداية هذا العام في سوريا.

وبموجب الخلفيات التاريخية والجيوسياسية لصراعات منطقة الشرق الاوسط، ومجريات الحرب

الحالية وتداعياتها على دول المنطقة، لن يحدث تغيير جذري من دون تجارب واحداث صادمة وكبيرة. لذلك، من الطبيعي ان يحاول الشعب الكردي البقاء موحدا وحذرا من التحولات السريعة في سياسات القوى الاقليمية والدول الكبري، التي تعطي دائما الاولوية القصوى لامن مصالحها القومية قبل القيم الإنسانية والعلاقات العاطفية.

٣-بما ان الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لهذه الحرب غير واضحة، ولا تعول على إدارة دونالد ترامب في ظل مبادئها «امريكا اولا» و«السلام من خلال القوة»، فإنها ستستمر في استخدام ادوات القوة الذكية التي تكمن في مجالات القوة الجوية والتكنلوجيا العسكرية، وستحاول تجنب الخسائر البشرية بعدم استخدام القوات البرية.

وبما ان إسرائيل ايضا ليست في وضع يسمح لها ان تستخدم القوات البرية، فإن كلاهما تحاولان دعم المعارضة الإيرانية، ولاسيما الكردية في مواجهة القوات العسكرية للجمهورية الإسلامية ميدانيا، وعلى الرغم من ان الإمكانيات العسكرية للمعارضة الإيرانية محدودة، لكن مع ذلك، هناك الكثير من المؤشرات تدل على ان إضعاف الجمهورية الإيرانية من الناحية العسكرية ممكن، لكن هزيمتها او تغيير نظامها ليس سهلا، كما يعتقد البعض.

وفي هذه الحالة، ستحاول إيران، او ربما ستضطر ان تستمر على برنامجها النووي بشتى الطرق والاساليب، ولن تتوقف عن دعم حلفائها في دول المنطقة، ولاسيما حزب الله في لبنان و(حماس) في غزة والحوثيين في اليمن وفصائل الحشد الشعبي في العراق بهدف إحياء محور المقاومة في المنطقة وتقويته من جديد. كما انها ستراجع علاقاتها الإقليمية والدولية بعد هذه الحرب، التي قد ستدفع دول الخليج ودول اخرى الى تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل اكثر من ذي قبل. بالإضافة إلى موقف الدول الاوروبية الذي سيتجه نحو التضامن مع الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من جهة ودول منطقة الخليج من جهة اخري، لان ازمة الطاقة (النفط والغاز) قد تؤدي فجاة الى اختلال كبير في الاسواق العالمية، وخاصة في اسواق الدول الاوربية والآسيوية التي لا تمتلك موارد الطاقة مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، إذا لم تتوقف الحرب.

> **ما يجري في الشرق الاوسط، قد لا تكون مجرد حرب ذات اهداف محدودة**

إن ما يجري الآن في منطقة الشرق الاوسط، قد لا تكون مجرد حرب ذات اهداف محدودة، بل قد تكون لها ابعاد استراتيجية بعيدة المدى تخدم امن المصالح القومية للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، ولاسيما تحقيق اهداف الإتفاقيات الإبراهيمية التي ابرمت في البيت الابيض في العام ٢٠٢٠، والتي تهدف الى التطبيع مع إسرائيل، وتؤكد على اهمية إعادة صياغة منطقة الشرق الاوسط ثقافيا، والاعتراف بوجود شعوب المنطقة، وتعزز اهمية السلام والتسامح، واحترام كرامة الانسان، وحرية المعتقد والدين، ولا تمنح الفرصة لإحياء الامبراطوريات البائدة والانظمة التي اضطهدت الشعوب والاقليات الدينية من جديد.

دانيال بايمان:

الحروب التي تلت الحرب..
لماذا قد تستمر إسرائيل وإيران في القتال؟

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

قد تكون نهاية الحرب الدائرة في الشرق الاوسط وشيكة ، مع ما تشهده من غارات جوية امريكية وإسرائيلية مكثفة على إيران، وهجمات إيرانية على حلفاء الولايات المتحدة الإقليميين وسفن الخليج. ومع ذلك، حتى في هذه الحالة، قد لا تتوقف الاعمال العدائية.

احد السيناريوهات المستقبلية المحتملة هو ان يبقى النظام الإيراني وإسرائيل في حالة صراع محدود يشمل هجمات إلكترونية وتخريبا وإرهابا، وضربات عسكرية صريحة بين الحين والآخر، وربما تنضم الولايات المتحدة إليها من وقت لآخر. بالنسبة لإسرائيل، ستكون هذه وسيلة لإبقاء إيران ضعيفة وغير مستقرة، بينما سترد طهران بدافع الانتقام، وإضفاء الشرعية على نظامها المتداعي، واستعادة قوة الردع.

مستقبل النظام الإيراني غامض،لكن احد السيناريوهات المحتملة – وربما الاكثر ترجيحا – هو خروجه من الحرب ضعيفا لكن صامدا، وربما اكثر تطرفا. تغيير النظام ممكن لكنه مستبعد ، وقرار اختيار مجتبى خامنئي، نجل المرشد الاعلى الراحل علي خامنئي، خليفة له، يُشير إلى تحدٍ ودورٍ بارزٍ للحرس الثوري الإسلامي المتشدد.

قد يتراجع هذا النظام إلى زاويةٍ ليلعق جراحه، لكنه قد

مستقبل النظام الإيراني غامض،التغيير ممكن لكنه مستبعد

يسعى ايضا للانتقام. فبمساعدة الاستخبارات الامريكية، لم تقتل إسرائيل علي خامنئي فحسب، بل قتلت ايضا وزير الدفاع الإيراني، وقائد الحرس الثوري، ومسؤولين كبارا آخرين، وهذه الوفيات تُضاف إلى العدد الكبير من المسؤولين الامنيين الذين قتلتهم إسرائيل خلال حرب الايام الاثني عشر عام ٢٠٢٥.

كما قضت إسرائيل على قيادات وكلاء رئيسيين، مثل حزب الله اللبناني. وفي عام ٢٠١٢، ردت إيران وحزب الله على اغتيال علماء إيرانيين بتفجير حافلة تقل سياحا إسرائيليين في بلغاريا. ومؤخرا، سعت إيران لاغتيال مسؤولين امريكيين كبار متورطين في اغتيال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، عام ٢٠٢٠، ضمن مخططات انتقامية اخرى. ونظرا للنطاق الاوسع بكثير لعمليات الاغتيال في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦، والشخصيات البارزة للقتلى، فإن دوافع إيران للرد قوية.

إذا لم يكن الانتقام دافعا كافيا، فقد يكون الدافع هو الرغبة في استعادة قوة الردع. عموما، من المرجح ان يعتقد المسؤولون الإيرانيون انه لا حيلة لهم في تخفيف العداء الامريكي والإسرائيلي، لذا عليهم بدلا من ذلك ردع اعدائهم او إضعافهم قبل تلقي ضربة قاضية. قبل سلسلة الصراعات التي اشعلها هجوم حماس الإرهابي على إسرائيل في ٧ اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٣، اعتمدت إيران على ترسانتها الصاروخية الضخمة وجماعاتها الوكيلة القوية لردع الهجمات الامريكية والإسرائيلية.

منذ ذلك الحين، قضت إسرائيل على حزب الله وحماس، وهما من اهم وكلاء إيران، كما دمرت حربا ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ او اضعفتا جزءا كبيرا من القوات الصاروخية الإيرانية. عسكريا، إيران ضعيفة وتبدو تحت رحمة خصومها. قد تستمر إيران في دعم وكلائها واستخدام مخزونها المحدود لضمان ان تعلم إسرائيل والولايات المتحدة وغيرهما من المعتدين انهم سيدفعون ثمنا باهظا إذا ما هاجموا إيران.

وقد يشمل ذلك ايضا استمرار الضربات على دول الخليج، او على الاقل التهديدات ضدها، حتى تضغط هذه الدول على الولايات المتحدة لتكون اكثر مرونة.

يبقى السؤال الاهم هو ما إذا كانت إيران ستسعى لامتلاك سلاح نووي. فمن جهة، دُفن جزء كبير من برنامجها النووي تحت انقاض الضربات الامريكية والإسرائيلية عام ٢٠٢٥، لكن المسؤولين الامريكيين والإسرائيليين ما زالوا قلقين من إمكانية استئناف إيران لهذا البرنامج.

إن السعي وراء الاسلحة النووية يُعد خطوة استفزازية من جانب إيران، فبرنامجها النووي ساهم في إشعال حربين. لكن في نظر النظام، يُعد نقض الولايات المتحدة للاتفاق النووي الإيراني والهجمات اللاحقة على إيران، حتى في الوقت الذي لم يكن يُعتقد فيه ان إيران تُطور برنامجها النووي، دليلا على عداء الولايات المتحدة وإسرائيل. وقد يشعر النظام بانه سيُهاجم سواء سعى لامتلاك اسلحة نووية ام لا.

اخيرا، قد يعتقد قادة النظام ما بعد الحرب ان استمرار

اختيار مجتبى خامنئي يشير إلى تحد ودور بارز للحرس الثوري

الصراع يصب في مصلحتهم السياسية. فحتى قبل الحرب الاخيرة، كانت إيران تعاني من تضخم جامح، وتفاقم الفقر، ومشاكل اقتصادية اخرى.

وقد ساهمت هذه المشاكل في اندلاع الاحتجاجات الجماهيرية في جميع انحاء إيران، والتي قمعها النظام بوحشية في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٦. ومن شان الدمار الذي خلفته الحرب الاخيرة ان يزيد الوضع الكارثي سوءا. إن وجود عدو خارجي، ولا سيما إسرائيل والولايات المتحدة، سيكون وسيلة للنظام لتبرير القمع في الداخل، والتنصل من المسؤولية عن المشاكل الاقتصادية المستمرة.

كما ان لإيران دوافعها لمواصلة الحرب، كذلك لإسرائيل. يسعى القادة الإسرائيليون إلى إبقاء إيران ووكلائها ضعفاء طالما بقي النظام معاديا. وقبل السابع من اكتوبر/تشرين الاول بوقت طويل، تحدث القادة الإسرائيليون عن «حملة ما بين الحربين». وتتلخص الفكرة في تعطيل قوات العدو لمنع حشدها، وتعزيز الردع لتقليل احتمالية الهجوم، وتطوير الوصول العملياتي والاستخباراتي في حال دعت الحاجة إلى مزيد من القوة. عمليا، تمثل هذا في هجمات محدودة، وسرية احيانا، شملت غارات جوية وعمليات إلكترونية، وغيرها من التدابير التي تزيد من احتمالية فوز إسرائيل في اي حرب مستقبلية. فعلى سبيل المثال، استهدفت إسرائيل صواريخ مضادة للطائرات كانت متجهة من إيران إلى حزب الله اللبناني عبر سوريا عام ٢٠١٣، وشنت هجمات إلكترونية على منشآت نووية إيرانية عام ٢٠٢١.

إذا رات إسرائيل ان إيران لا تزال معادية، فمن المرجح ان تستنتج ان حربا مستقبلية محتملة، وان عمليات عسكرية محدودة ضرورية لضمان إضعاف إيران وردعها، وفي حال فشل الـردع، ستواجه الهزيمة في اي حرب مستقبلية. وبموجب هذا النهج، لا تحتاج إسرائيل إلى الاعتماد على التزام إيران باي وقف لإطلاق النار او اتفاق دبلوماسي. بل يمكنها ان تشعر بالامان لان خصومها ضعفاء. كما تؤكد إسرائيل على ضرورة استعادة الردع، الذي تعتقد انه فشل ، مما سمح بوقوع هجمات ٧ اكتوبر. إن الاستخدام المستمر للقوة يوضح ان إسرائيل ستدافع عن نفسها.

تُطبق إسرائيل هذا النهج بالفعل في لبنان وسوريا. فرغم انتهاء الحرب الشاملة بين إسرائيل وحزب الله عام ٢٠٢٤، واصلت إسرائيل غاراتها الجوية وعمليات الاغتيال، فضلا عن الحفاظ على وجود بري محدود في لبنان، والذي ازداد في جولة الصراع الاخيرة. وفي مناطق سورية قريبة من الحدود الإسرائيلية، شن الجيش الإسرائيلي غارات واستولى على اسلحة، كما قصفت القوات الجوية الإسرائيلية الدفاعات الجوية والبنية التحتية العسكرية واهدافا اخرى في انحاء سوريا.

في المستقبل، قد تُسهم العمليات الإسرائيلية المحدودة في تقليص مخزونات الاسلحة الإيرانية،

> لإيران دوافعها لمواصلة الحرب، كذلك لإسرائيل

وتدمير البنية التحتية القيادية، واغتيال العلماء والقادة الإيرانيين.

ويمكن تحقيق كل ذلك إلى حد كبير عبر الغارات الجوية، مما يُسفر عن خسائر إسرائيلية قليلة نسبيا، ويتجنب التكاليف الدبلوماسية والتعقيدات الميدانية المصاحبة لاحتلال الاراضي. كما يُمكن للقادة الإسرائيليين تعديل هذه العمليات وفقا لظروفهم السياسية الداخلية ومدى تقبل الشركاء الدوليين لها.

إلا ان هذا النهج يستلزم شن هجمات إضافية مع مرور الوقت في ظل إعادة بناء إيران لقواتها. وقد تُطور إيران، على غرار حماس التي خططت لهجوم ٧ اكتوبر، اساليب جديدة لمواجهة إسرائيل لا تستطيع الدفاعات الحالية التصدي لها. كما ان استراتيجية إسرائيل المتمثلة في الضربات الوقائية المتكررة تُنذر بتغذية الخطابات المتطرفة داخل إيران، وتُشوه سمعة المعتدلين الذين قد يُعارضون النظام الإيراني لولا ذلك.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن «حـروب ما بعد الحرب» ستزيد من حدة معضلة إدارة التحالفات المالوفة. قد تفضل إسرائيل استراتيجية الضربات الوقائية المتكررة لإبقاء إيران ووكلائها ضعفاء، بينما قد يرغب شركاء الخليج في ان تحمي الولايات المتحدة الملاحة البحرية وتردع إيران حتى يتمكنوا من استعادة مكانتهم كملاذات آمنة للتجارة والاستثمار . في الوقت نفسه، من المرجح ان يرغب شركاء الخليج في ان تكبح واشنطن جماح إسرائيل بما يكفي لتجنب تصعيد لا نهاية له يقوض التجارة والاستثمار والاستقرار الداخلي.

حتى لو حاولت الولايات المتحدة الناي بنفسها عن جولات المواجهة المستقبلية، فإن اعتقاد إيران بان الولايات المتحدة وإسرائيل تعملان بتنسيق تام يزيد من المخاطر التي تواجه واشنطن. وستظل القواعد الامريكية والشبكات التجارية والدبلوماسيون والشحن، وربما الوطن نفسه، عرضة للمضايقات والانتقام المتكرر.

اخيرا، تُشكل هذه الصراعات مصدر إلهاء استراتيجي لواشنطن. فمن شان صراع إسرائيلي إيراني محدود ان يُعيد واشنطن إلى المنطقة مرارا وتكرارا عبر الدفاع الجوي والصاروخي، والحماية البحرية، والدعم الاستخباراتي، والدفاع السيبراني، والضربات الجوية بين الحين والآخر. وهـذا يعني استمرار استنزاف اهتمام كبار صانعي السياسات، ومواردهم العسكرية، وذخائرهم، في وقت تُحدد فيه الاستراتيجية الامريكية الرسمية الدفاع عن الوطن وردع الصين كاولويات قصوى.

***دانيال بايمان هو مدير برنامج الحرب والتهديدات غير النظامية والإرهاب في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.**

***مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، وهو مؤسسة خاصة ، تُعنى بقضايا السياسة العامة الدولية. وتتميز ابحاثه بالحيادية وعدم الاحتكار.**

روبرت .ا. بيب:

التصعيد في الحرب يخدم ايران

مجلة»فورين افيرز»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

اظهرت الساعات الاولى من عملية «الغضب الملحمي» — الهجوم العسكري المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل ضد ايران الذي انطلق في ٢٨ فبراير — المدى الاستثنائي الذي بلغته الحروب الدقيقة الحديثة. فقد ادت الضربات الامريكية والاسرائيلية الى مقتل المرشد الاعلى لايران اية الله علي خامنئي، الى جانب كبار قادة الحرس الثوري الاسلامي ومسؤولين رئيسيين في الاستخبارات، فيما وصفته واشنطن وتل ابيب بانه ضربة حاسمة تهدف الى شل بنية القيادة في طهران وزعزعة استقرار النظام.

لكن خلال ساعات قليلة تبددت اي امال في ان تؤدي الضربات الدقيقة التي استهدفت القيادة الى حصر نطاق الحرب. فقد اطلقت ايـران مئات الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ليس فقط نحو اسرائيل بل عبر الخليج ايضا. ودوت صفارات الانذار في تل ابيب وحيفا. واصطدمت صواريخ باعتراضات دفاعية فوق الدوحة وابو ظبي. وفي قاعدة العديد الجوية في قطر — المقر الامامي للقيادة المركزية الامريكية — لجا الافـراد الى الملاجئ بينما كانت الصواريخ الاعتراضية تنطلق في السماء. كما دخلت الدفاعات الجوية في القواعد الامريكية في الظفرة بالامارات وعلي السالم في الكويت في حالة تاهب. وافادت قاعدة

الامـيـر سلطان الجوية في السعودية بوصول طائرات مسيرة معادية. وبالقرب من مقر الاسطول الخامس الامريكي في البحرين وضعت القوات البحرية في حالة انذار مرتفع.

وكان للرد الايراني تداعيات هائلة على الخليج، حيث اسفر عن مقتل مدنيين واغلاق مطارات وتهديد الملاحة البحرية وصادرات النفط وتشويه صورة المنطقة بوصفها واحة للاستقرار والامان. فقد اشتعل حريق في فندق شهير على الواجهة البحرية في دبي بعد سقوط حطام طائرة مسيرة تم اعتراضها على طوابقه العليا. وذكرت السلطات الكويتية وقوع اضرار قرب مرافق مطار مدني. ووفقا لتقارير اخبارية تعرضت عدة ناقلات نفط لضربات قرب مضيق هرمز، ما دفع اقساط التامين على الشحن عبر الخليج الى الارتفاع. وبعد وقت قصير من اندلاع الصراع قفزت العقود الاجلة للنفط بشكل حاد مع تسعير المتداولين لاحتمال حدوث اضطراب طويل في احد اهم الممرات الحيوية للطاقة في العالم.

ولا يمكن اعتبار الضربات الايرانية مجرد ردود انتقامية مشتتة او انفجار غضب من نظام يحتضر. بل تمثل استراتيجية تصعيد افقي تهدف الى تغيير رهانات الصراع عبر توسيع نطاقه واطالة مدته. وتسمح هذه الاستراتيجية لطرف اضعف بتغيير حسابات خصم اقوى. وقد نجحت في الماضي على حساب الولايات المتحدة. ففي فيتنام وصربيا رد خصوم الولايات المتحدة على التفوق الجوي الامريكي الساحق بتصعيد افقي، ما ادى في الحالة الاولى الى هزيمة امريكية، وفي الثانية الى احباط اهداف الحرب الامريكية واندلاع اسوا موجة تطهير عرقي في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. والضربات التي تستهدف القيادة تحديدا تخلق حوافز قوية للتصعيد الافقي، فعندما ينجو النظام من فقدان قائده يتعين عليه اثبات صلابته بسرعة عبر توسيع

> **قد تكون الولايات المتحدة واسرائيل قد تورطتا في ما يفوق قدرتهما على الاحتمال**

الصراع. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة وجهت ضربات قاسية لايران، فان عليها ان تاخذ تداعيات الرد الايراني في الحسبان، والا ستجد نفسها تفقد السيطرة على الحرب التي بدات بها.

افاق بعيدة

يحدث التصعيد الافقي عندما توسع دولة النطاق الجغرافي والسياسي للصراع بدلا من تصعيده عموديا في ساحة واحدة. ويكون هذا الخيار جذابا بشكل خاص للطرف الاضعف في المواجهة العسكرية. فبدلا من محاولة هزيمة خصم اقوى في مواجهة مباشرة، يعمل الطرف الاضعف على مضاعفة ساحات المخاطر، جاذبا دولا اضافية وقطاعات اقتصادية وجماهير داخلية الى دائرة الصراع. ولا تستطيع ايران هزيمة الولايات المتحدة او اسرائيل في مواجهة عسكرية تقليدية، لكنها لا تحتاج الى ذلك. فهدفها هو تحقيق نفوذ سياسي اكبر.

وتتبع استراتيجية التصعيد الافقي نمطا معروفا:

اولا، اظهرت ايـران قدرتها على الصمود. فقد كانت الضربات الامريكية الهادفة الى قتل القيادة تهدف الى شل الجيش الايراني. لكن باطلاقها ردودا واسعة النطاق خلال ساعات من فقدان المرشد الاعلى وكثير من كبار القادة، ارسلت طهران اشارة واضحة باستمرار القيادة والقدرة العملياتية.

ثانيا، وسعت ايران الصراع الى ما يتجاوز اراضيها بكثير، وهو ما يسميه الباحثون «مضاعفة التعرض». فبدلا من حصر الرد في اسرائيل فقط، استهدفت ايران او حاولت استهداف مواقع في تسع دول على الاقل، معظمها تستضيف قوات

امريكية: اذربيجان، البحرين، اليونان، العراق، الاردن، الكويت، قطر، السعودية، والامارات العربية المتحدة. وكانت الرسالة واضحة: الدول التي تستضيف القوات الامريكية ستواجه عواقب خطيرة، والحرب التي بداتها اسرائيل والولايات المتحدة ستنتشر.

ثالثا، قامت ايران بتسييس الصراع من خلال ضرباتها. فقد ادت الهجمات الى اغلاق مطارات واحتراق ممتلكات تجارية ومقتل عمال اجانب وتعطيل اسواق الطاقة والتامين. واضطر قادة الخليج الى طمانة المستثمرين والسياح الاجانب. وانتقلت الحرب الى قاعات مجالس الادارة والبرلمانات. وفي الولايات المتحدة اثار اتساع نطاق الحرب قلقا لدى اعضاء الكونغرس. وهكذا دخل العديد من الفاعلين الجدد في الصراع، ولكل منهم مصالح مختلفة، وليس بينهم تنسيق كامل، وجميعهم قادرون على تغيير مسار التصعيد بما يتجاوز سيطرة واشنطن.

والبعد الاخير في استراتيجية ايران هو الزمن. فكلما شعرت دول متعددة بالضغط لفترة اطول، زادت احتمالات تصاعد السياسة داخل الدول الاقليمية وبينها. ومن دون وجود نسخة من حلف الناتو في الشرق الاوسط او جنرال امريكي واحد يدير العمليات العسكرية لجميع الدول المستهدفة من ايران، يزداد خطر سوء التنسيق. وقد طرح مسؤولون امريكيون مثلا فكرة تحفيز تمرد عرقي في المناطق الكردية من ايران لاستهداف الحرس الثوري. لكن ذلك قد يثير ردود فعل من العراق وسوريا وتركيا، وهي دول لا ترحب بتمرد كردي قوي في المنطقة. كما ان اسقاط ثلاث طائرات امريكية مؤخرا بنيران صديقة فوق الكويت يوضح المشكلات اللوجستية والتنسيقية التي تعرقل اي محاولة لاحتواء التصعيد الايراني في الخليج.

> **الضربات التي تستهدف القيادة تخلق حوافز قوية للتصعيد الافقي**

وقد عززت وزارة الخارجية الايرانية هذا المنطق علنا عندما وصفت وابل الصواريخ بانه رد مشروع ضد جميع «القوات المعادية» في المنطقة. وهذا التوصيف وسع مسؤولية الهجوم على ايران لتشمل النظام الاقليمي المتحالف مع الولايات المتحدة في الخليج، وليس اسرائيل وامريكا فقط. وعلى الرغم من ان الرئيس الايراني مسعود بزشكيان اعتذر لجيران الخليج عن الهجمات، فان تنصيب مرشد اعلى جديد مقرب من الحرس الثوري يوحي بان هذه الاشارات تكتيكية وليست دليلا على تخلي طهران عن استراتيجية التصعيد الافقي. فهذه الاستراتيجية في جوهرها سياسية، وهي موجهة الى الجمهور الذي تريد ايران التاثير فيه: الشعوب المسلمة في المنطقة التي قد لا تتبنى ايديولوجية ايران لكنها غالبا ما تنظر بسلبية الى اسرائيل.

مفاجاة مدوية

ليست عملية «الغضب الملحمي» المرة الاولى التي تعتقد فيها الولايات المتحدة ان التفوق الجوي الساحق قادر على فرض انهيار سياسي سريع. فقد كشفت حرب فيتنام حدود هذا الافتراض.

بحلول عام ١٩٦٧ اسقطت الولايات المتحدة على فيتنام الشمالية كمية من القنابل تعادل ثلاثة اضعاف ما استخدمته في الحرب العالمية الثانية. وكانت عملية «الرعد المتدحرج» التي بدات عام ١٩٦٥ تهدف الى كسر ارادة هانوي وتدمير قدرتها على مواصلة الحرب. وكانت واشنطن تتمتع بتفوق جوي هائل وسيطرة واضحة على التصعيد، ما يعني ان فيتنام الشمالية لم تكن قادرة على مجاراة الولايات المتحدة ضربة بضربة. وبحلول خريف ١٩٦٧ دمرت القوة الجوية الامريكية شبكات الاتصال والمراكز العسكرية

والصناعية الحيوية التي اعتقد انها تشكل اساس القوة العسكرية الفيتنامية الشمالية.

لكن بعد بضعة اشهر فقط، في يناير ١٩٦٨، شنت القوات الفيتنامية الشمالية وقوات الفيتكونغ هجمات منسقة على اكثر من مئة مدينة وبلدة في فيتنام الجنوبية. واقتحمت مجمع السفارة الامريكية في سايغون. وخاضت معارك لاسابيع في مدينة هوي. وهاجمت عواصم المقاطعات في وقت واحد. وعلى الرغم من ان الهجوم كان مكلفا للقوات الشيوعية، فانه حطم الاعتقاد بان النصر الامريكي والفيتنامي الجنوبي بات قريبا.

وبعد فترة قصيرة اعلن الرئيس ليندون جونسون انه لن يترشح لولاية جديدة. وتراجعت ثقة الراي العام في ادارة الحرب. وتغير المسار السياسي للحرب رغم استمرار التفوق العسكري الامريكي.

عندما تخطئ الدقة الهدف

بعد ثلاثة عقود اعتمد حلف الناتو على نظرية مختلفة للقوة الجوية في حرب كوسوفو. فقد ركزت عملية «القوة المتحالفة» عام ١٩٩٩ — التي خُطط لها اصلا كحملة جوية تستمر ثلاثة ايام لضرب ٥١ هدفا في بلغراد ومحيطها — على الضربات الدقيقة ضد الاصول العسكرية والقيادة الصربية. وكان القادة الغربيون يتوقعون حملة سريعة وناجحة تضعف النظام وربما تؤدي الى انهياره. بل سقطت قنابل حتى على مقر اقامة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

لكن بلغراد ردت بارسال ثلاثين الف جندي صربي الى كوسوفو، ما ادى الى تهجير اكثر من مليون مدني من الالبان الكوسوفيين، اي نصف سكان الاقليم. وقد شكل هذا النزوح ضغطا كبيرا على الحكومات الاوروبية واختبر تماسك حلف الناتو. ولم تكن الولايات المتحدة والناتو يمتلكان قوة جوية تكتيكية كافية، ناهيك عن قوات برية، لوقف التطهير العرقي المدمر. وبعد اسابيع من النقاش حول خيارات التصعيد حشد الحلف نحو اربعين الف جندي لشن هجوم بري كبير. وعند هذه النقطة فقط — وبعد ٧٨ يوما من الازمة المتواصلة والضغط الدبلوماسي الروسي والتهديد بغزو الناتو — رضخ ميلوسيفيتش.

> **للرد الايراني اهداف سياسية واضحة.**

انتهت حرب كوسوفو بنجاح للناتو، لكنها لم تكن سريعة، ولم تتحقق عبر الضربات الدقيقة وحدها. فقد كان التحمل السياسي وادارة التحالفات عاملين حاسمين. وفي كلتا الحالتين — قصف فيتنام الشامل والضربات الدقيقة ضد صربيا — احدثت القوة الجوية صدمة واضطرابا، لكنها لم تحدد النتائج السياسية تلقائيا. فقد وسع الخصوم نطاق الصراع او اطالوا مدته عبر التصعيد الافقي. ويبدو ان ايران تطبق هذا الدرس الان في الخليج.

وسائل طهران واهدافها

للرد الايراني اهداف سياسية واضحة:

اولا، تريد طهران كسر صورة حصانة الخليج. فمدن مثل دبي والدوحة تقدم نفسها للعالم كمراكز امنة للمال والسياحة والخدمات اللوجستية. وعندما تعطل انذارات الصواريخ العمليات في مطار دبي الدولي — احد اكثر المطارات ازدحاما في العالم — فان الضرر المعنوي يفوق بكثير اي ضرر مادي تسببه ايران. كما ان مقتل عمال اجانب في الامارات يبرز ان المدنيين لم يعودوا في امان في دول الخليج. وقد تجعل مشاهد الصواريخ الاعتراضية وهي تنفجر في سماء هذه المدن المستثمرين اكثر حذرا.

ثانيا، رفعت ايران التكلفة السياسية على دول الخليج لاستضافة القوات الامريكية. فمن خلال ضرب مواقع قرب

قواعد العديد والظفرة والامير سلطان اشارت طهران الى ان التحالف مع واشنطن يعني التعرض للهجوم. ويضطر قادة الخليج الى موازنة التزاماتهم التحالفية مع الاستقرار الاقتصادي والداخلي.

ثالثا، تسعى ايران الى صياغة رواية حول النظام الاقليمي. فمن خلال تصوير تحركاتها كمقاومة لحملة امريكية اسرائيلية تهدف الى الهيمنة على المنطقة، تحاول طهران خلق فجوة بين قادة دول الخليج وشعوبهم، وهي فجوة قد تتسع كلما طال الصراع.

رابعا، تستغل ايران نقاط الاختناق الاقتصادية. فحوالي خمس شحنات النفط العالمية تمر عبر مضيق هرمز. وتشير بيانات الشحن الاولية الى ان حركة المرور عبر المضيق انخفضت بنحو ٧٥ بالمئة منذ بداية الحرب. وحتى اضطراب جزئي ومستمر — عبر ضربات صاروخية او حوادث بحرية او ارتفاع تكاليف التامين — يخلق تاثيرات عالمية فورية ويزيد المخاوف من التضخم والضغط السياسي الداخلي في الولايات المتحدة واوروبا. ولا يتطلب تحقيق هذه الاهداف انتصارات عسكرية في ساحة المعركة، بل يتطلب فقط قدرة ايران على الصمود.

> **تبددت اي امال في ان تؤدي الضربات الدقيقة الى حصر نطاق الحرب**

تكلفة الزمن

التصعيد الافقي لا يعني مجرد ضرب اهداف اكثر. فاثره العميق يتمثل في تغيير طريقة ادراك الخصم للمخاطر. ففي حرب قصيرة تقاس المخاطر بعدد الطلعات الجوية ونسب الاعتراض. اما في صراع طويل فتتوسع المخاطر لتشمل المجال السياسي.

فالحرب الطويلة ستجبر حكومات الخليج التي وسعت تعاونها الامني بهدوء مع اسرائيل على جعل هذا التحالف اكثر وضوحا، وهو امر محفوف بالمخاطر. فالراي العام العربي ما زال يعارض بشدة السياسة العسكرية الاسرائيلية في المنطقة. وكلما طال الصراع اصبح من الصعب على الحكام الحفاظ على هذا التعاون دون خسارة شرعيتهم الداخلية.

كما ان الحرب الطويلة ستعيد تشكيل السياسة الامريكية. فالضربة المفاجئة التي تستهدف القيادة قد تعزز الدعم للرئيس الامريكي مؤقتا، لكن استطلاعات الراي تشير الى ان غالبية الامريكيين تعارض الحرب بالفعل بعد اسبوع واحد فقط من بدايتها. ومع ارتفاع اسعار الطاقة وسقوط قتلى امريكيين وغموض الاهداف، قد تتزايد المعارضة الداخلية. كما ان قطاعات واسعة من القاعدة السياسية للرئيس دونالد ترامب حذرت من التورط في حروب الشرق الاوسط واتهمت القادة الامريكيين باتباع اسرائيل.

وقد تظهر ايضا توترات عبر الاطلسي. فالحكومات الاوروبية شديدة الحساسية لتقلبات الطاقة وضغوط الهجرة. واذا صعدت واشنطن بينما سعت العواصم الاوروبية الى احتواء الصراع فقد تتباعد المواقف. كما حدث في كوسوفو، فان وحدة التحالف تتطلب ادارة سياسية مستمرة. وقد تواجه الولايات المتحدة صعوبات كبيرة في مواصلة القصف اذا قررت الدول الاوروبية تقييد استخدام اراضيها للامداد الجوي. كما تشعر بريطانيا بالفعل بعدم الارتياح تجاه استخدام الولايات المتحدة لقاعدة دييغو غارسيا في عملياتها. وفي مقابل دعم اوروبا لحملتها ضد ايران قد تضطر واشنطن الى تقديم التزامات اكبر لاهداف اوروبية في اوكرانيا، ما قد يثير استياء قاعدة ترامب السياسية.

واخيرا، فان اطالة الحرب تضاعف التهديدات غير المتكافئة. فصراع ممتد في الخليج قد يشهد مشاركة جهات غير حكومية، خصوصا اذا تورطت قوات برية امريكية

ولو بشكل محدود. وقد تستهدف جماعات مسلحة جديدة او قائمة قادة متحالفين مع العمليات الامريكية. وما بدا كتبادل صاروخي بين دول قد يتحول الى مشهد اوسع من العنف والاضطراب.

المفترق الاستراتيجي

اذا كانت استراتيجية ايران تقوم على توسيع الصراع وتسييسه، فان الولايات المتحدة تواجه خيارين.

المسار الاول هو التصعيد: يمكن لواشنطن تكثيف حملتها الجوية عبر نشر المزيد من الاصول الجوية لقمع قدرات اطلاق الصواريخ الايرانية وفرض سيطرة جوية موسعة. وقد يشبه ذلك فرض مناطق حظر الطيران على العراق في تسعينيات القرن الماضي، ما قد يتحول الى استراتيجية احتواء عسكري دائم قد تستمر سنوات. لكن السيطرة الجوية الدائمة لا تعني السيطرة السياسية، ومن دون ذلك ستظل ايران قادرة على تهديد المصالح الامريكية.

المسار الثاني هو انهاء الالتزام العسكري: يمكن لواشنطن اعلان تحقيق اهدافها وسحب قواتها الجوية والبحرية الكبيرة من محيط ايران. وعلى المدى القصير ستواجه ادارة ترامب انتقادات سياسية حادة لترك المهمة غير مكتملة. لكن هذا الخيار قد يسمح لها بالانتقال الى قضايا اخرى مثل الاقتصاد الداخلي والحد من الارتدادات السياسية للحرب.

وبذلك يجد ترامب نفسه امام معضلة: هل يتحمل تكاليف سياسية محدودة الان ام تكاليف اكبر وغير مؤكدة لاحقا. فلا يوجد مخرج مثالي يحقق مكاسب سياسية واضحة لواشنطن. فجميع الخيارات تنطوي على مخاطر، فالضربة الاولى ربما حلت مشكلة تكتيكية لكنها خلقت مشكلة استراتيجية.

> **امريكا تواجه خيارين: التصعيد او انهاء الالتزام العسكري**

لقد اظهرت الضربات التي قتلت القيادة الايرانية تفوقا تكتيكيا كبيرا. لكن التفوق التكتيكي ليس استراتيجية. فالرد الايراني — الواسع جغرافيا والممزعزع اقتصاديا والمحسوب سياسيا — يهدف الى تغيير بنية الصراع. فمن خلال توسيع ساحة الحرب واطالة امدها تنقل طهران المواجهة من صراع قدرات عسكرية الى صراع قدرة على التحمل السياسي.

وكما حدث في فيتنام قد تفوز الولايات المتحدة بمعظم المعارك. وكما في صربيا قد تنتصر في النهاية بعد ضغط طويل. لكن في كلتا الحالتين لم تكن القوة الجوية هي العامل الحاسم، بل سياسة الحرب المتوسعة.

لقد بدات المرحلة الحاسمة في هذه الحرب ليس مع الضربة الاولى، بل مع الازمة الاقليمية التي تلتها: تفعيل الدفاعات الجوية في عواصم متعددة، تعليق الرحلات الجوية، اضطراب الاسواق، وتوتر التحالفات. وما اذا كان هذا الصراع سيبقى حادثة محدودة ام سيتحول الى انتكاسة استراتيجية طويلة للولايات المتحدة سيعتمد ليس على الضربة الصاروخية التالية، بل على ما اذا كانت واشنطن ستفهم استراتيجية خصمها المتكشفة وترد عليها بوضوح مماثل.

*المصدر: Foreign Affairs – Robert A. Pape, *Why Escalation Favors Iran: America and Israel May Have Bitten Off More Than They Can Chew*, ٩ March ٢٠٢٦

**روبرت ايه بيب هو استاذ العلوم السياسية ومدير مشروع جامعة شيكاغو حول الامن والتهديدات، وهو مؤلف كتاب القصف لتحقيق النصر: القوة الجوية والاكراه في الحرب.

احمد السيد الحلو:

قراءة واقعية في حسابات روسيا «الحذِرة» تجاه الحرب على إيران

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

ادت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل على إيران في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، وما تبعها من اغتيال المرشد علي خامنئي وعدد من كبار القيادات العسكرية والامنية؛ إلى إدخال الشرق الاوسط في مرحلة جديدة من التصعيد غير المسبوق.

وفي خضم هذه التطورات، برز الغياب الروسي بوصفه احد ابرز ملامح الازمة الحالية. فعلى الرغم من ان موسكو تُعد، خلال السنوات الاخيرة، من اهم الشركاء الاستراتيجيين لطهران؛ فإن هذا الغياب، خاصة على المستوى العسكري، يطرح تساؤلات مهمة حول طبيعة الحسابات التي حكمت الموقف الروسي، والعوامل التي حددت سقف تحركه، وكذلك الاسباب التي دفعت موسكو إلى الامتناع عن تقديم دعم مباشر لإيران.

موقف موسكو:

في اول رد فعل على الضربات العسكرية الامريكية الإسرائيلية على إيران، ادانت وزارة الخارجية الروسية هذه الضربات ووصفتها بانها «عمل عدواني مسلح مخطط له مسبقا وغير مبرر» ضد دولة ذات سيادة وعضو في الامم المتحدة. كما حملت موسكو كلا من واشنطن وتل ابيب المسؤولية الكاملة عن التداعيات المحتملة للتصعيد، محذرة

من ان استمرار العمليات العسكرية قد يقود إلى كارثة إنسانية واقتصادية، وربما إشعاعية.

وفي سياق آخر، حرصت روسيا على التشكيك في المبررات التي قدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل للحرب، مشيرة إلى ان الحديث عن البرنامج النووي الإيراني لا يمكن ان يشكل مبررا لضربة عسكرية واسعة، وان هذا الملف يُستخدم – بحسب الخطاب الروسي– غطاء سياسيا لهدف اوسع يتمثل في محاولة تغيير النظام في إيران. ومن خلال هذا المنظور، سعت موسكو إلى نزع الشرعية عن الحرب وإبرازها باعتبارها انتهاكا لقواعد النظام الدولي، والتحذير من ان هذا التصعيد قد يطلق سلسلة من التفاعلات غير القابلة للضبط، والتي قد تمتد آثارها إلى امن المنطقة واستقرار اسواق الطاقة العالمية.

ويمكن القول إن الموقف الروسي قد تشكل عبر ثلاثة مسارات متوازية؛ بدءا بالإدانة السياسية والقانونية الحادة للهجوم الامريكي الإسرائيلي، والدعوة الفورية إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى المسار الدبلوماسي، مع طرح موسكو نفسها طرفا قادرا على اداء دور الوسيط في احتواء هذه الازمة؛ ومن ثم حاولت روسيا، من خلال تبني هذا النهج، الموازنة بين دعم إيران من جهة، وتجنب الانخراط المباشر في الصراع من جهة اخرى.

وعلى الرغم من حدة الخطاب الروسي؛ فإن التحركات العملية بقيت ضمن الإطار الدبلوماسي دون تجاوز ذلك نحو الانخراط العسكري. ويعكس هذا النهج محاولة روسية لإدارة الازمة من خارج الميدان؛ إذ تبنت موسكو خطابا قويا دفاعا عن مبادئ السيادة والقانون الدولي؛ لكنها في الوقت ذاته ابقت تحركاتها ضمن حدود محسوبة تحفظ لها هامش المناورة الاستراتيجية. كما شددت موسكو على ان المسار الدبلوماسي يظل الخيار الوحيد القادر على منع اتساع الصراع، محذرة من ان امتداد الحرب إلى دول اخرى في المنطقة او استهداف المنشآت النووية قد يفتح الباب امام فوضى إقليمية واسعة لا يمكن احتواء تداعياتها.

حركة مقيدة:

لم يكن الموقف الروسي من الحرب على إيران وليد اللحظة الراهنة، بل جاء محكوما بمجموعة من العوامل التي تحدد سقف الحركة الروسية في هذه الازمة، ومنها الآتي:

١- القيود العسكرية والاستراتيجية:

تنخرط موسكو في حرب استنزاف طويلة في اوكرانيا، وهي حرب تستهلك قدرا كبيرا من مواردها العسكرية. وفي ظل هذا الضغط العسكري، يصبح فتح جبهة جديدة في الشرق الاوسط خيارا عالي التكلفة والمخاطر. فالتدخل المباشر إلى جانب إيران قد يضع روسيا في مواجهة دول تمتلك تفوقا واضحا في القدرات الجوية والبحرية، مثل الولايات المتحدة وإسرائيل. كما ان توفير دعم عسكري فعال يتطلب بنية قيادة وسيطرة متكاملة وسلاسل إمداد مستقرة، مع احتمال الاحتكاك المباشر مع هذه الدول؛ لذلك يعكس امتناع موسكو عن التدخل العسكري قراءة واقعية لاولوياتها الاستراتيجية؛ حيث تظل حرب اوكرانيا اولوية امنية قصوى لها.

وهكذا، يشكل الموقف الامريكي بصفة خاصة محددا اساسيا لسلوك موسكو في الحرب على إيران؛ إذ تنظر روسيا إلى هذه الحرب ضمن سياق اوسع يتداخل فيه ملف اوكرانيا والعقوبات والعلاقات مع واشنطن. وفي ظل تقديرات روسية بان العلاقات مع إدارة دونالد ترامب قد تكون اقل توترا مقارنة بالديمقراطيين؛ تحرص موسكو على تجنب اي تصعيد

مباشر مع الولايات المتحدة، خاصة مع بدء وساطة امريكية في جنيف لبحث تسوية للحرب الاوكرانية، تترافق مع ضغوط على كييف لتقديم تنازلات؛ لذلك تُفضل روسيا إبقاء دعمها لإيران ضمن حدود سياسية ودبلوماسية.

كذلك حرصت موسكو خلال السنوات الماضية على الحفاظ على توازن دقيق في علاقاتها مع إسرائيل، ليس بدافع التقارب السياسي بقدر ما يرتبط بحسابات براغماتية تتيح لها هامش حركة في المنطقة وتجنبها تحول تل ابيب إلى خصم يعرقل مصالحها؛ وبالتالي فإن اي تدخل عسكري روسي مباشر لصالح إيران قد يهدد العلاقات مع إسرائيل.

٢- غياب الالتزام الدفاعي الملزم:

في ١٧ يناير ٢٠٢٥، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الإيراني مسعود بزشكيان، في موسكو، اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة؛ بهدف تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات متعددة مثل الاقتصاد والطاقة والتكنولوجيا والتعاون العسكري والامني لمدة ٢٠ عاما. لكن من المهم الإشارة إلى ان هذه الاتفاقية ليست تحالفا عسكريا دفاعيا ملزما؛ إذ لا تتضمن بندا يلزم روسيا بالدفاع العسكري عن إيران في حال تعرضها لهجوم، ويُعد غياب هذا البند احد ابرز اسباب امتناع روسيا عن التدخل العسكري المباشر لصالح إيران. فعلى الرغم من تطور الشراكة الاستراتيجية والتعاون العسكري بين البلدين خلال السنوات الاخيرة؛ فإن العلاقة بينهما لا تفرض التزاما قانونيا يلزم روسيا بخوض حرب دفاعا عن إيران.

٣- تعقيد طبيعة الحرب واتساع نطاقها:

يفرض الطابع الإقليمي للحرب على إيران قيودا إضافية على اي احتمال لتدخل روسي مباشر؛ إذ لا تقتصر المواجهة على جبهة واحدة يمكن ضبطها، بل تمتد عبر مسارح متعددة تشمل قواعد عسكرية امريكية في عدة دول بالمنطقة، إضافة إلى الساحة البحرية في الخليج العربي وبحر العرب، إلى جانب دور الوكلاء الإقليميين والممرات الاستراتيجية مثل مضيق هرمز. وفي ظل هذا التشابك وتعدد الاطراف الفاعلة؛ يصبح التحكم في مستوى التصعيد شديد الصعوبة؛ ما يرفع مخاطر انزلاق الصراع إلى مواجهة إقليمية اوسع.

٤- تراجع النفوذ الإقليمي:

مثلت سوريا خلال السنوات الماضية نقطة ارتكاز استراتيجية لروسيا في الشرق الاوسط، سواء على المستوى اللوجستي ام السياسي؛ إذ وفرت لموسكو قواعد عسكرية وممرات إمداد، إلى جانب نفوذ تفاوضي وحضور ميداني منحها قدرة ملموسة على التاثير في التوازنات الإقليمية. بيد ان انهيار نظام بشار الاسد، وتراجع قدرة روسيا على فرض ترتيباتها داخل الساحة السورية، وتغير موازين القوى فيها؛ ادى إلى تقليص دورها؛ ومن ثم اصبحت قدرة موسكو على إدارة الازمات الإقليمية عبر ادوات القوة العسكرية محدودة.

٥- حسابات المكانة والصورة:

تحرص موسكو على ترسيخ صورتها كقوة فاعلة في إدارة الازمات الدولية وصياغة التوازنات العالمية؛ لكنها تتجنب الانخراط المباشر في صراعات عسكرية مرتفعة الكلفة؛ لذلك تميل إلى استخدام ادوات اقل تكلفة مثل الإدانة في

المحافل الدولية، والوساطة الدبلوماسية، وتفعيل دور مجلس الامن، واحيانا تقديم دعم محدود او غير معلن. وتعكس هذه المقاربة سياسة إدارة المخاطر بدل المواجهة المباشرة. ومن خلال هذا التموضع؛ تسعى موسكو إلى الحفاظ على حضورها في مسارات التسوية والتفاوض وتعزيز صورتها كفاعل مؤثر في النظام الدولي دون تحمل اعباء الصراع العسكري المباشر.

رؤية مستقبلية:

تعاملت موسكو مع اغتيال علي خامنئي بوصفه حدثا يتجاوز اغتيال شخصية سياسية ليحمل دلالات اوسع تتعلق بقواعد النظام الدولي. فقد ركز الخطاب الروسي على مبدا السيادة ورفض استهداف قيادات الدول، واعتبر العملية مؤشرا على تصاعد سياسات تغيير الانظمة بالقوة. غير ان الاهتمام الروسي ينصب اساسا على تداعيات الحدث داخل بنية النظام الإيراني؛ إذ كان خامنئي يمثل مركز التوازن بين الشرعية الدينية والسلطة السياسية والامنية، وغيابه قد يفتح مرحلة انتقالية تنتقل فيها عملية صنع القرار من نموذج القيادة الفردية إلى منظومة اكثر تعقيدا تضم عدة مراكز قوة؛ ما يزيد من درجة عدم اليقين في السياسة الإيرانية.

وتنعكس هذه التحولات مباشرة على طبيعة العلاقات الروسية الإيرانية؛ إذ إن كثيرا من التفاهمات بين البلدين كانت تمر عبر قنوات مرتبطة بمكتب المرشد الاعلى؛ وهو ما قد يتغير في مرحلة ما بعد خامنئي. وفي حال تعاظم نفوذ الحرس الثوري داخل مراكز القرار؛ فقد يؤدي ذلك إلى تعميق التعاون العسكري والتقني مع موسكو في ظل الضغوط المشتركة. غير ان هذا السيناريو قد يرفع ايضا كلفة الشراكة على روسيا إذا اتجهت إيران نحو سياسات إقليمية اكثر تشددا؛ مما قد يزيد التوتر مع دول في المنطقة.

في المقابل، لا تستبعد روسيا احتمال ان تفتح المرحلة الانتقالية الباب امام قدر من البراغماتية السياسية داخل إيران؛ بحيث تسعى القيادة الجديدة إلى تخفيف الضغوط الخارجية عبر إعادة فتح قنوات التفاوض مع الغرب. ومثل هذا المسار قد يقلل من اعتماد طهران على موسكو كشريك رئيسي. ومن منظور روسي، لا يمثل هذا السيناريو خسارة بالضرورة؛ لكنه يفرض على موسكو إعادة تموضع للحفاظ على مصالحها دون افتراض احتكار النفوذ داخل إيران.

وبصورة عامة، تنطلق الرؤية الروسية لمستقبل إيران من افتراض قدرة الدولة الإيرانية على الصمود، وان احتمال انهيار النظام يبقى محدودا؛ لذلك تركز موسكو على الحفاظ على استمرارية مؤسسات الدولة وتجنب فراغ سياسي قد يهدد الاستقرار الإقليمي. وفي هذا الإطار، يُرجح ان توسع روسيا قنوات تواصلها مع مختلف مراكز القوة داخل إيران، مع الحفاظ على التعاون الامني والتقني والتنسيق السياسي ضمن حدود محسوبة.

ختاما،

لا يعكس الموقف الروسي من الحرب على إيران تراجعا في الشراكة بين البلدين بقدر ما يكشف حدودها الواقعية في سياق دولي وإقليمي معقد. فقد جمعت روسيا بين إدانة سياسية حادة للضربات العسكرية وسلوك حذر يتجنب الانخراط العسكري. ويرتبط ذلك بقيود الحرب في اوكرانيا، وتعقيدات توازنات الشرق الاوسط، وحسابات العلاقة مع الولايات المتحدة؛ ما دفع موسكو إلى تفضيل إدارة الازمة دبلوماسيا بدل التورط في مواجهة عسكرية اوسع.

*باحث سياسي متخصص في الشؤون الآسيوية والروسية

غسان شربل:
*رئيس تحرير «الشرق الاوسط»

حرب تغيير الملامح

مشهدانِ قديمانِ يساعدانِ في فهم الحاضر. الاول حينَ امرَ الخميني بعد انتصار الثورةِ بنزع العلمِ الإسرائيلي عن سفارةِ الدولةِ العبرية في طهران ورفعِ العلم الفلسطيني مكانَه. غير ملامحَ علاقةِ بلاده بالموضوع الاصعبِ في الشرق الاوسط. والثاني حينَ شاهدَ العالمُ امريكيين يتحولون رهائنَ في سفارة بلادِهم في طهران.

طالت ازمةُ الرهائنِ الامريكيينَ وغيرت ملامحَ لغةِ التخاطبِ بين طهران وواشنطن. ولم تكنِ المشاعرُ والتوجهات سرا. الدستور الإيراني نفسُه ينص على تصدير الثورةِ ونصرةِ المستضعفين والهتافات تدعو إلى إزالةِ إسرائيلَ من الوجود وطرد «الشيطان الاكبر» الامريكي من الإقليم.

لم يكن انتصار الثورة الخمينية حدثا عاديا. ثورةٌ وُلدت من خارج قاموسِ عالم المعسكرين في دولة تمتلك طاقاتٍ جدية وتقع عند مفترقِ طرق ومضائقَ وثرواتٍ وممرات.

وتقول التجاربُ إن الانتصارات الساحقةَ ضد انظمة من قماشة نظام الشاه تعطي اصحابَها جرعة غير عادية من الغرور وشراهةِ الطموحات. وهذا ما حصل. وقع المنتصرونَ في فخ التطلع إلى تغيير ملامحِ الشرق الاوسط وبينهم من ذهبَ ابعد.

شعر صدام حسين بالقلق. لم يخفِ الخميني

> معركة تغيير الملامح كانت كبيرة وحاسمة في العراق

عزمَه على إلحاق «نظام البعث الكافر» بنظام آل بهلوي. خافَ صدام من الوقت، اي ان يضطر إلى مقاتلةِ حلفاءِ إيران في شوارعِ بغدادَ ففضل الذهابَ إلى المسرح الام، اي الارض الإيرانية. والحقيقة ان الحربَ العراقية – الإيرانية ارجات عملية تغيير ملامح النظام العراقي إلى القرن الحالي.

لم تدفعِ الحربُ مع العراق إيرانَ الخمينية إلى التنازل عن مشروع تغيير ملامح المنطقة او دول فيها خصوصا تلك التي توفر تركيبتها تسهيلاتٍ مذهبية.

على دوي الغزو الإسرائيلي للبنان في ١٩٨٢ وُلد «حزب الله» برعايةٍ إيرانيةٍ وتسهيلٍ سوري. وثمةَ من يعتقد ان حافظ الاسد الذي اورد اسبابا كثيرة لموقفه لم يغادر رغبةَ الاقلية في تصفية حساباتِها مع الاكثرية السنية في الإقليم.

مشهدٌ ثالثٌ يساعد على فهم الحاضر، انغمسَ انتحاري ملقب بـ«ابو زينب» بشاحنةٍ مفخخةٍ في مقر «المارينز» في بيروت. قررت واشنطن سحبَ جنودها المشاركين في القوةِ المتعددة الجنسية إلى البحر تمهيدا للرحيل نهائيا. وقع لبنانُ مجددا في يد دمشقَ الاسد وطهرانَ الخميني.

وقدم الاسدُ الاب هدية ذهبية لـ«حزب الله» وإيرانَ حين شنت اجهزته في لبنان، او سهلت، حملة اغتيالات ضد «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» لوضعِ جبهة جنوب لبنانَ في يد «حزب الله» وحدَه.

على دوي الاشتباكاتِ مع إسرائيل ترسخ حضور «حزب الله» في المعادلة اللبنانية وصولا إلى إمساك القرار فيها. وفي موازاة ذلك تصاعد النفوذ الإيراني على ضفة المتوسط وازدادَ رسوخا بعد انتقال سوريا إلى عهدِ الاسد الثاني. في القرن الحالي تسارعت عملياتُ تغيير الملامح في لبنان.

انسحبت إسرائيلُ من جنوب لبنانَ بلا مكاسب. واقتلع الجيشُ الامريكي نظام صدام حسين. وجاءَ اغتيال رفيقِ الحريري ليعمقَ تغييرَ الملامح.

نجحت معركةُ تغيير الملامحِ في لبنانَ وكانت حرب ٢٠٠٦ مع إسرائيل من ادوات تعديل التوازن الذي قامَ بعد اغتيال الحريري. بعدها امسك «حزب الله» بالمفاتيح وصارَ صاحب الكلمةِ الفصل في «تعيين» رؤساء الجمهورية والحكومات.

معركةُ تغيير الملامح كانت كبيرة وحاسمة في العراق. حضرت الفصائل المؤيدة لإيران في مجلسِ الحكم والحكومات وتولى الجنرال قاسم سليماني عمليةَ زعزعةِ استقرار النظام الذي شيده الامريكيون بافتقارٍ فادح إلى الخبرة. ادارَ سليماني لعبةَ تفكيك تحالفات وشطب عقبات وزراعة

> إننا الآنَ في الفصل الملتهب من حرب تغيير الملامح

عبوات عجلت بتصديع النظام الجديد ومضاعفة حضور طهرانَ في قراره.

وحين اطل تنظيم «داعش» نجح سليماني في تحويلِ فتوى السيستاني غطاء لولادة «الحشد الشعبي» وجعلِه مؤسسة امنية رسمية. تغيرت ملامحُ العراق والدليل ان فصائلَ عراقية انخرطت في ممارساتٍ عسكرية في الحرب الدائرة حاليا.

كانَ عهدُ علي خامنئي الطويلُ عهدَ تغيير الملامح. راهنَ المرشدُ الاعلى على رجلين قريبين من قلبه وعقله وهما قاسم سليماني وحسن نصر الله. في عهد خامنئي تغيرت ملامحُ اليمن وبلغت حد شطبِ الرئيس علي عبد الله صالح.

وتغير ايضا المسارُ الفلسطيني بعدما شجعت طهرانُ العمليات الانتحاريةَ بعد توقيع اتفاق اوسلو وصولا إلى تعميم سياسةِ الانفاق وتصدير الصواريخ والمسيرات.

كانَ قاسم سليماني يعمل جاهدا لقطع «الخيط الامريكي» الذي يعتبره عائقا امام توسيعِ عمليةِ تغييرِ ملامحِ المنطقة. تباهَى جنرالات «الحرس الثوري» بتغيير الملامحِ في اربعِ عواصمَ عربية. وحلمَ سليماني بالإطباقِ على إسرائيلَ بمطرٍ من الصواريخ المنطلقة من خرائطَ عدة. لا يمكن فهم ما اقدمَ عليه يحيى السنوار إلا بالعودةِ إلى برنامجِ سليماني الذي عاقبه دونالد ترمب وامرَ بقتلِه في بغداد.

هل كانت طهرانُ وراء «طوفان السنوار» ولو اخفَى موعد انطلاقه؟ هل اساءت تقديرَ قوةِ إسرائيلَ وامريكا؟ واضح ان بنيامين نتنياهو حاول تحويلَ «الطوفان» إلى فرصةٍ تاريخيةٍ لتغيير الملامح على خطوط التماس مع الدول العربية. بدا طوفانُ النار. سقطتِ الحلقةُ السوريةُ من محور الممانعة. وبدات إسرائيلُ تطبيقَ عقيدتها العسكرية الجديدة. الذهاب إلى الاخطار قبل استفحالها. وإحاطة إسرائيلَ بمناطق عازلة.

استنتج نتنياهو ان تغييرَ الملامح في محيط إسرائيل المباشر سيبقى ناقصا ومهددا ما لم تتغير الملامحُ في طهران نفسِها. بذل نتنياهو محاولات كثيرة لإقناع ترمب. تبلور موضوعُ الثلاثية. إيرانُ بلا حلم نووي وإرغامُ الترسانة الصاروخية على التواضع وقطعُ الخيط الذي يربط إيران باذرعها.

إننا الآنَ في الفصل الملتهب من حرب تغيير الملامح. غيرت إيرانُ ملامحَ دول وتحاول امريكا اليوم بالشراكة مع إسرائيل تغييرَ ملامحِ النظام الإيراني جزئيا او كليا. الاكيد ان بصمات المواجهة الحالية ستكون حاضرة في ملامح اطرافِها بعد انحسار الإعصار.

www.marsaddaily.com

الريادة ومواكبة المرحلة

إصدار مجلة تحليلية بصورة مستمرة لمدة ٣٢ عاما دون انقطاع ودخولها عاما جديدا يحمل العديد من المعاني والدلالات المهمة، سواء على مستوى المصداقية، او الاستمرارية، او التاثير ويعكس قدرتها على الصمود والتكيف مع التغيرات السياسية، الاقتصادية، والتكنولوجية وتجاوزها التحديات (سواء اقتصادية او سياسية او إعلامية) يؤكد التزامها برسالتها و وجود قاعدة قراء ثابتة من صناع القرار والنخبة السياسية والاعلامية والباحثين والمؤرخين ومن حيث المصداقية والتاثير فان الاستمرار كل هذه المدة يعني انها مرجع موثوق لهم مثلما تؤدي دورا مؤثرا في توجيه الراي العام وصناعة المعرفة.

قدرة المجلة على مواكبة التحولات الرقمية والإعلامية دليل على فهمها العميق للسوق الإعلامي وديمومة اصدارها تعني انها ليست تقليدية او جامدة، بل تتطور وفق متطلبات العصر، سواء من حيث المحتوى او الاساليب التحليلية او الوسائل التقنية وفي مجال التحليل يعني انها تقدم طرحا فكريا مستداما وتوفر مكتبة غنية للتوثيق، وليس مجرد محتوى استهلاكي مؤقت بل لديها رؤية واستراتيجية واضحة جعلتها تحافظ على مكانتها (رغم المنافسة والعقبات والعراقيل).

استمرار مسار المجلة بموسميه «الانصات المركزي» و«المرصد» لعقود ،يشير إلى ان محتواها لا يزال يحاكي اهتمامات النخبة السياسية والاعلامية وصناع القرار ويتماشى مع المتغيرات وان ٣٢ عاما من الاستمرار يعني انها ليست مجرد مشروع إعلامي، بل مؤسسة فكرية وتحليلية مؤثرة، استطاعت ان تتجاوز التحديات، وتحافظ على مصداقيتها، وتواكب العصر، وتترك بصمة دائمة في المشهد الإعلامي والتحليلي باللغة العربية.

مقارنة ببقية الوسائل الاعلامية على مستوى العراق والمنطقة لاتزال تمثل مؤسسة المرصد ظاهرة نوعية فريدة للخدمة الاعلامية، والتي تعتبر مفخرة للمناضلين المخلصين العاملين في هذه المجلة ومطبوعاتها الدورية الاخرى، للسير على نفس الآمال والتطلعات التي كان الرئيس الخالد مام جلال يعقدها على (الانصات المركزي)، واليوم يواصلون السير على النهج نفسه بإخلاص وهمة عالية.